دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	رؤية استراتيجية مقترحة لادارة الجودة المتكاملة لمقومات سياحة التراث بالاسكندرية
المصدر:	مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة
الناشر:	جامعة قناة السويس - كلية السياحة والفنادق
المؤلف الرئيسي:	لطيف، هدى سيد
مؤلفين آخرين:	قورة، عمر السيد أحمد(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج6, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	يونيو
الصفحات:	67 - 92
رقم MD:	841326
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	إدارة الجودة المتكاملة، المقومات السياحية، سياحة التراث، السياحة الثقافية، التنمية المستدامة، الاسكندرية، مصر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/841326

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

رؤية استراتيجية مقترحة لادارة الجودة المتكاملة لمقومات سياحة التراث بالاسكندرية

هدي سيد لطيف عمر السيد أحمد قوره
كلية السياحة والفنادق– جامعة الفيوم

الملخّص

السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان؛ بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات وهي حاجة أساسية لتنمية الاسكندرية. وبما أن الاسكندرية تتمتع بالكثير من الإمكانيات والمقومات التي تمكنها من منافسة العديد من المدن الأخرى في جذب السياح، فإن الدراسة تناقش الرؤية الإستراتيجية وخطة التنمية السياحية المستدامة لسياحة التراث بالاسكندرية، بما يتفق مع خطط التنمية المصرية و توجهات الدولة في قطاع السياحة، للاستفادة بما تتمتع به من إمكانات ومقومات سياحية وطبيعية وبيئية متنوعة. وتسعى الدراسة إلى تأصيل مفاهيم التنمية المستدامة لموارد سياحة التراث بشكل فعال ومتوازن بيئياً وعمرانياً واقتصادياً واجتماعيا. والمنهجية المتبعة بهذه الدراسة هي الاستقرائية و المنهج الوصفي التحليلي لما تتمتع به منطقة الدراسة من مقومات طبيعية وبيئية وأهمية حضارية وتاريخية، ومراجعة الدراسات التي تم إجراؤها على هذه المنطقة. وتتعرض لواقع سياحة التراث بالاسكندرية، وما يواجهها من مشكلات ومعوقات، وما يتطلبه تطويرها من إجراءات وتسهيلات . وتهدف الدراسة لتوضيح كيفية إدارة الجودة المتكاملة (IQM) لموارد سياحة التراث بطريقة أكثر تكاملا لتحسين القدرة التنافسية للاسكندرية باعتبارها وجهة سياحية مميزة. والتي يمكن أن تحسن مستوى الاستدامة في سياحة التراث وتكشف النتائج أن مؤشرات IQM والاستدامة في سياحة التراث تعمل بطريقة غير فعالة0 وموارد التراث مثل الفنون البصرية، والمباني التراثية، ومناطق المناظر الطبيعية، وأساليب الحياة والقيم والتقاليد والمناسبات و الحرف اليدوية، واللغة، فن الطهو، والفن والموسيقى، والعمارة، والمواقع التاريخية، والاحتفالات والمهرجانات، وطبيعة العمل والبيئة والتكنولوجيا، والدين، والتعليم0 وقد توصلت الدراسة إلى أن سياحة التراث بالاسكندرية تتمتع بمقومات متعددة طبيعية وبيئية ومناخية وجغرافية، مما يؤهلها ان تكون أحدي المناطق السياحية الواعدة لقيام قطاع سياحي فعال بيئياً واجتماعيا واقتصاديا يساهم في تنمية المجتمعات المحلية. كما استخلصت الدراسة مجموعة من النتائج والمقترحات التي تساعد على تحسين واقع سياحة التراث في الاسكندرية و التي تعتبر ضرورة من ضرورات التنمية المستدامة الرشيدة والتى تمكن الاسكندرية من أن تواجه المنافسة في السوق السياحية الدولية.

كلمات دالة: سياحة التراث، التنمية المستدامة، ادارة الجودة المتكاملة، التراث الثقافي.

مقدمة

لقد بهرت الإسكندرية أبصار كل من رأها بجمالها وبهائها ولقد تغنى بها الكتاب والشعراء منذ نشأتها الأولى ووصفوها بأنها المدينة التى يجد الإنسان فيها كل ما تشتهيه نفسه وقد عرف سكانها إلى جانب الجد فى مكتبتها ومتاحفها– ضروب اللهو والمتعة التى اجتذبت كثيرا من الأجانب حيث نجد النشاط الفنى والأدبى والعلمى جنباً إلى جنب مع المسرح والبهجة والاستمتاع بملذات الحياة. ولا تزال الإسكندرية فى أيامنا هذه أكبر ميناء ومركزا لنشاط علمى وتجارى وصناعى هائل وتسعى حثيثا لتتبوأ المكان المرجو لها.

وتعتبر الاسكندرية سيدة البحار فقد ساهمت فى نقل الحرف والمعرفة عبر البحر المتوسط إلى سواحل افريقيا، وما زال اسم الاسكندرية يتردد بحرارة في تلك الأجزاء. وبعد أن كانت الاسكندرية قد عصيت على البحر وغلبته فهي الآن تتراجع0 هذا وقد كانت سلعها من الخزف والزجاج والنسيج. فبعد تلك التجارة وتلك السيادة تصالحت الاسكندرية مع البحر فأخذ البحر حدّه وأخذت هي نصيبها من العمران والبناء وبدت عمارتها تغسل أقدامها يومياً في هذا اللازوردي الرائع وظهرت الاسكندرية وبحرها كتوأمين لايفترقان. هذا وقد شهدت الاسكندرية ممراً لمعظم الحضارات التي ما زالت مطمورة في مختلف أنحاء المدينة فمن الحضارة الكنعانية الى الفينيقية الى اليونانية ثم الرومانية والبيزنطية والعربية بأقسامها المختلفة ومنها الفاطمية والأيوبية إلى عصر المماليك والعثمانيين حتى يومنا و بها امثلة لا يستهان بها من حضارة وتراث وتاريخ المدينة. و إذا قلنا أن معظم آثار وتراث الاسكندرية وتاريخها لم يظهر كلياً للعيان ولم يبرز كما يجب لأن الاسكندرية لم ترتح في تاريخها الطويل. هذا وقد جرت في عهود سابقة وفي أيامنا الحاضرة محاولات لترميم وإبراز للمعالم الأثرية في الاسكندرية التي تمهد الطريق للتنمية للعمرانية والسياحية مما يشجع الإستثمارات السياحية لتكون نبراساً لسياحة التراث. لابد للاسكندرية ان تتحمل مسئوليتها كعاصمة ثانية للبلاد وان تؤمن باهمية السياحة للاقتصاد القومى لانها بالفعل قاطرة التنمية للخروج من الازمة الاقتصادية واثرها الممتد على باقى القطاعات الاخرى مثل النقل ،والبنية الاساسية ، والاثاث والمفروشات ،والصناعات الغذائية. ومن ثم لابد ان يتم اتخاذ قرارات فعالة وعملية لاستخدام للجانب الايجابى من هذه الازمة، وجذب الاستثمارات السياحية الى مصر من باقى الوطن العربى واستخدامها

الاستخدام الامثل. والارقام خير دليل على ذلك فالقطاع السياحى المصرى يمثل 12,3من اجمالى الناتج القومى ، و40 % من اجمالى الصادرات. وقد أوضح تقرير منظمة السياحة العالمية أن واحداً من بين كل 5 سياح قادمين إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يتوجه إلى مصر، كما أعلن مركز معلومات مجلس الوزراء المصري أن مصر سبقت كلاً من الإمارات وتونس وتركيا والمغرب في ترتيبها في مؤشر تنافسية السياحة الأول، حيث احتلت المرتبة 58 عالمياً من بين 124 دولة.

مشكلة الدراسة

إن النمو المضطرد في قطاع السياحة السكندري، يشكل دافعاً قوياً لوضع إستراتيجية لتطوير ذلك القطاع برؤية واضحة وأهداف محددة، تمكنه من المساهمة بشكل أمثل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة بالإسكندرية، دون إغفال للتفاوت القائم بين أوضاع القطاع السياحى في الإسكندرية، إما بسبب تفاوت الإمكانيات أو اختلاف في درجات العراقة والحداثة لصناعة السياحة، وبحيث تستهدف الإستراتيجية تحقيق التطوير المطلوب مع تقارب في مستويات الأداء والجودة ينعكسان بشكل إيجابي على تحسين فرص الترويج للمنطقة السكندرية في مجملها.

أهمية الدراسة

الاسكندرية هي منجم غني جداً بـثلاث وثلاثين حضارة و3000 موقع أثري، وتنوع طبيعي واسع من ساحل وصحراء ومصائف وأمن وأمان ، ولكن هذا المنجم لم يكتشف ويستغل بعد كما يجب وهذا الأمر يحتاج إلى سياسة استثمارية وتسويقية رائدة تستطيع جذب سائحي التراث من كل أنحاء العالم. والاسكندرية تعد متحفاً يحتوي على الكثير من الحضارات والمواقع الأثرية والدينية التي ترجع إلى الحقب الرومانية والصليبية والعربية والعثمانية، وبالتالي يمكن اختصار التاريخ في مدينة واحده من زارها زار العالم. كما يجب اتباع سياسة تخطيطية جيدة من شأنها المحافظة على البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وعلى الموارد الطبيعية والبيئية...على أن تبقى صالحة للأجيال القادمة.

أهداف الدراسة

- إلقاء الضوء على سياحة التراث في الاسكندرية.
- استكشاف إمكانيات التنمية المستدامة لسياحة التراث من خلال التعرف على عوامل الجذب السياحي، وإيجابيات سياحة التراث في الاسكندرية.
- تحديد أهم معوقات التنمية المستدامة لسياحة التراث في الاسكندرية .
- تحليل العرض السياحي في الإسكندرية والمشكلات التي يعاني منها نتيجة غياب التسويق.
- تحديد مواطن القوة والضعف(SWOT) بسياحة التراث في الإسكندرية .
- إبراز الهوية السكندرية كهوية متطورة ومثقفة قادرة على التعامل مع كافة ثقافات العالم بغض النظر عن الدين واللغة والعادات والتقاليد.
- إبراز النتائج التي تم التوصل إليها وتقديم التوصيات التي من شأنها رفع كفاءة ادارة الجودة المتكاملة لموارد سياحة التراث في الاسكندرية.
- وضع رؤية استراتيجية متعلقة بسياحة التراث في الاسكندرية تهدف إلى تحديد ما ينبغي تحقيقه خلال عشرين عاماً، وهي كالتالي:

أن تكون الاسكندرية أفضل مقصد لسياحة التراث ويقدم المقصد خدمة ذات جودة عالية و يعكس تراث المدينة . تستند هذه الرؤية الى توافر الموارد لسياحة التراث، مع إمكانية الاستفادة منها من خلال توفير العديد من المرافق والأنشطة السياحية التي ستسهم في التغلب على أهم الصعوبات الحالية المتمثلة في قِصَر الموسم السياحي. تتمثل المهام المطلوب تنفيذها لتحقيق الرؤية فيما يلي:

تحسين البنية التحتية السياحية وتطويرها، وتوفير البيئة التي تُمكّن المستثمرين من الشراكة بفعالية في تنفيذ خطة عمل متكاملة لتنمية سياحية مستدامة، تراعي الاعتبارات الاجتماعية والثقافية. تحدد الأهداف الاستراتيجية غايات يمكن تحقيقها من خلال تطبيق خطة التنفيذ لهذه الاستراتيجية. وتتلخص الأهداف المتوقع تحقيقها مع نهاية الخطة في الآتي:

- تكوين صورة ذهنية واضحة ومميزة تجعل المدينة وجهة سياحية جذابة وذات هوية خاصة، وتُظهر بوضوح الفرق بينها وبين الوجهات المنافسة الأخرى.
- تطوير سياحة مستدامة، من خلال بناء مرافق سياحية حديثة، وتمديد الموسم السياحي.
- جذب شرائح سوق العائلات، و زيارة الأصدقاء والأقارب، والأسواق السياحية المتخصصة.
- استغلال مصادر التراث الطبيعي والعمراني وحمايتها وتأهيلها سياحياً.
- تنمية الحِرف اليدوية التقليدية والتي يمكن أن تجد اهتماماً متزايداً من السياح.
- الإسهام في تحقيق منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية إيجابية وملموسة على المجتمع المحلي من النشاط السياحي.

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف البحث فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأهم ما ورد في الكتب والمراجع العربية والأجنبية والدوريات والإحصائيات والتقارير الرسمية المتعلقة بأدبيات البحث. حيث قمنا بجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة من المصادر المتوفرة ومن ثم قمنا بدراستها وتحليلها0 يستعرض

البحث سياحة التراث بمدينة الاسكندرية باعتماد المنهج الاستقرائي من خلال تحليل الوضع الراهن لسياحة التراث وتحليل واقع التنمية السياحية لهذا التراث؛ واستقراء الركائز الأساسية لاستراتيجية التنمية المستدامة المناسبة له. كما تعتمدالدراسة الرؤية النقدية كأساس لبيان أوجه الإيجابيات والسلبيات المصاحبة لسياحة التراث وكذا التحديات التي تواجهها من خلال التحليل البيئي SWOT0

فروض الدراسة

– عدم وجود رؤية استراتيجية واضحة لتطوير سياحة التراث في الاسكندرية مما يؤثر بالسلب علي اعداد السائحين الوافدين اليها.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على إلقاء الضوء على موارد سياحة التراث في الاسكندرية و تنميتها.

مصطلحات الدراسة

عناصر الثقافة تشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والقانون والأخلاق والعادات والعرف وكافة القدرات والأشياء الأخرى التي تؤدى من قبل الإنسان باعتباره عضوًا في المجتمع.

– تعريف التراث:

أ–المدلول اللغوي: الأصل في كلمة تراث heritage ورث، وتدل مادة "ورث" في معاجم اللغة العربية على المال الذي يورثه الأب لأبنائه(1). واستخدم القرآن الكريم كلمة "تراث" بالمعنى نفسه الذي ورد في معاجم اللغة، أي المال: "وتأكلون التراث أكلاً لمّا". ولم تستخدم كلمة تراث بالمعنى الاصطلاحي إلا في العصر الحديث(سورة الفجر الايـــــة (19–20).

ب–المصطلح: حدود التراث ومقوماته: إذا كان الباحثون يتفقون على أن التراث ينتمي إلى الزمن الماضي، فإنهم يختلفون بعد ذلك في تحديد هذا الماضي، فبعضهم يرى أن التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي البعيد، ويعرف التراث على هذا الأساس بأنه "كل ما ورثناه تاريخياً". وبأنه "كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة". وأما بعض الباحثين فيرى أن التراث هو ما جاءنا من الماضي البعيد والقريب أيضاً. واختلف الباحثون حول تحديد مقومات التراث، كما اختلفوا حول تحديد الفترة الزمنية التي ينتمي إليها، فالدكتور محمد عابد الجابري يعرّف التراث بأنه "الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية: العقيدة، الشريعة، واللغة والأدب والفن، والكلام، والفلسفة، والتصوف(3)، أما الدكتور فهمي جدعان فيوسع مفهوم التراث ليضم إلى الجانب الفكري الجانبين الاجتماعي كالعادات والتقاليد...، والمادي، كالعمران. التراث لا يدل على فترة زمنية محددة بل يمتد، حتى يصل إلى الحاضر، ويشكل أحد مكونات الواقع/ الحاضر، كالعادات والتقاليد والأمثال الشعبية التي تعيش في وجدان الشعب، وتكون مجمل حياته الخاصة (33). إن التراث–كما رأينا– مصطلح خلافي وغامض، لذا تعددت التعرفيات، واختلف الباحثون حول تعريفه وتحديد مقوماته. وإذا كان لابد أن نحدد مفهوماً للتراث، ننطلق منه في دراسة موضوع البحث، فإننا نختار التعريف التالي: التراث هو الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي، المكتوب والشفوي، الرسمي والشعبي، اللغوي وغير اللغوي، الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب. وقد وقع اختيارنا على التعريف السابق لأنه يراعي الشمولية في تحديد التراث، فهو يضم مقومات التراث جميعها، الثقافية: كعلم الأدب والتاريخ واللغة والدين والجغرافية...الخ، الاجتماعية: الأخلاق والعادات والتقاليد، والمادية: كالعمران، بالإضافة إلى أنه يضم التراث الشعبي والمكتوب والشفوي، واللغوي وغير اللغوي(32).

1– مقومات سياحة التراث بالاسكندرية

سياحة التراث في الإسكندرية هي إحياء لماض عريق كانت فيه الإسكندرية هي المركز بين تجارة الشرق و الغرب و الملتقى لمختلف الثقافات و الحضارات و هي تحقيق لحاضر يملك كل مقومات هذه السياحة و استشراقاً لمستقبل تكون فيه التنمية السياحية و الارتقاء البيئي و العمراني و الاستثمار السياحي هي أعمدة أساسية يرتكز عليها مستقبل الإسكندرية. يشتمل إقليم الإسكندرية على ثلاث محافظات وهى الإسكندرية والبحيرة ومطروح ويمتاز هذا الإقليم بتنوع إمكانيات السياحة به فلقد حباه الله ببيئة متنوعة وغنية وبجمال طبيعي وطقس معتدل وسكان يتطلعون بشغف للفرص السياحية والخدمات المصاحبة لها ، وهناك مناطق مقترحة لإن تكون محمية على الساحل الشمالي فهي غنية بالعديد من المميزات الطبيعية والبشرية والتراثية بمنطقة مرسى مطروح "العميد" – أم الغزلان – رأس الحكمة– القصر– السلوم– منخفض القطارة0 كما يشمل الساحل الشمالي الغربي العديد من المناطق الجديدة التي تتميز بجمال ونقاء الطبيعة وثراء مناظرها الخلابة وما يرتبط بها من تراث ثقافي محلى ومناطق محميات طبيعية وتنوع الأنشطة من رياضة الغطس والتريض في الجبال والوديان وقوافل المناطق الصحراوية وسفارى التصوير وزيارات لمواقع التنقيب الأثرية والتجول في المناطق التاريخية بملامحها الثقافية علاوة على وجود الشواطئ الساحرة والمياه الصافية والرمال الناعمة والصحراء الشاسعة الممتدة والمتنوعة. من هذا فإن جوهر الفكر في إنشاء منتجعات بيئية بالساحل الشمالي الغربي ومنها منتجع سيدي عبد الرحمن هو لضرورة ترويج الاستثمارات وتنشيط وجذب السائحين اعتمادا على سياسة سياحة التراث المستدامة(3) . وسائح التراث الذي يأتي لمعرفة البشر يتصف بالخصائص التالية:

- وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأمكنة الطبيعية والحضارية.

- الحصول على خبرة حقيقية.
- الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.
- عدم تحبيذ توافد السياح إلى الأمكنة بأعداد كبيرة.
- تحمل المشاق والصعوبات وقبول التحدي للوصول إلى هدفه
- التفاعل مع السكان المحليين والانخراط بثقافتهم وحياتهم الاجتماعية.
- سهولة التكيف حتى مع وجود خدمات سياحية بسيطة.
- تحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة.
- الإيجابية وعدم الانفعال.
- تحبيذ إنفاق النقود للحصول على الخبرة وليس من أجل الراحة.

مما سبق يتضح أن سياحة التراث تبادلية التأثير وفعّالة الأثر فهي سياحة غنية كثيفة العائد والمردود، وهي سياحة بحكم الممارسة والعمل السياحي، وهي سياحة متداخلة ومتشابكة بينها وبين كافة الأنشطة التي يمارسها الإنسان، الاّ أنها تتفوق عليها بأنه لا ينجم عنها أي تلوث للبيئة ، بل هي محصنة للبيئة إلى جانب محافظتها على سلامتها ونظافتها وجمالها(2).

الأهمية الثقافية لسياحة التراث قائمة على نشر المعرفة وزيادة تأثير المعرفة على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية ونشر ثقافة المحافظة على البيئة وعلى الموروث والتراث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية والعمل على الاستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الجميلة والآداب والفلوكلور وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية. وتعد سياحة التراث نشاطا انسانيا يعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان اذ يقدم له العلاج من القلق والتوتر ويوفر له الراحة والانسجام واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وصفاء النفس وعلاجاً لأمراض العصر. وتبرز الأنواع السابقة لسياحة التراث سواء المرتبطة بالطبيعة أو التراث وفق مفهوم تزايد انتقال الإنسان في إطار محيطه البيئي الطبيعي والتراثي ، للاستمتاع وإشباع رغبته لما تحويه هذه السياحة من مقومات طبيعية وثقافية وتراثية ، يفخر بها الإنسان ويتعلم منها مستقبلاً، وفي ذات الوقت ليستمتع بجماليات الطبيعة وفطرتها في إطار الهروب من الملوثات وضغوط ومضاعفات الحياة المادية وأمراضها الاجتماعية .

1-1 تصنيف موارد سياحة التراث

- المواقع المرتبطة بالتراث الأدبي .
- المواقع الأثرية والتاريخية و المتاحف.
- التراث العمراني مثل العمارة الهندسية والزخارف والتصاميم والنقوش والجماليات .
- التراث غير المادي المتصل بالعادات والتقاليد والمهرجانات التراثية والفنون الشعبية، وتراث المناطق الصحراوية والساحلية والأكلات الشعبية.
- سياحة الآثار والنقوش والمغارات الأثرية ، وتحليل الصخور الجيولوجية.
- مخطوطات التراث والمعارف والعلوم والثقافة .
- الحرف التقليدية والصناعات اليدوية بما فيها من إبداع .. وتذكارات من أعمال خشبية وجلدية وتطريز ومنسوجات وتحف وما يرتبط بها من أسواق شعبية وورش مزاولة العمل الحرفي.

1-2- التراث الثقافي (المغريات المتعلقة بالبشر)

تمثل السياحة الثقافية التقليدية أهم أنواع السياحة الواردة الى مصر حيث تعتمد على الآثار المصرية من مختلف العصور خاصة المصرية القديمة. إلا أن السياحة الثقافية تشهد في الآونة الأخيرة توجها جديدا ينحو بها تجاه الجوانب الإنسانية المتعلقة بالبشر مثل العادات والتقاليد واسلوب الحياة من طعام وملابس ورؤية الناس للحياة. الثراء الثقافي بات من اسباب السفر الرئيسية لمجموعة كبيرة من السياح الذين يحرصون على زيادة معارفهم. وعرفت السياحة الثقافية بأنها ذات طبيعة ذهنية على الاخص، وهي السياحة التي تتشد معرفة اشياء جديدة واشخاص جدد، كما تتشد الاطلاع على تاريخهم وعاداتهم في نفس الاطار الحقيقي الذي يعيشون فيه. ولعل اهم عوامل وعناصر جذب الزوار تتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والشواطئ والبحار والدوافع البشرية مثل المواقع التاريخية والحضارية والأثرية والدينية ومدن الملاهي والألعاب- التجول في المناطق بملامحها الثقافية المحلية- التفاعل مع المجتمعات المحلية -التعايش مع السكان المحليين، الحرف اليدوية، الأكلات الشعبية، الفلكلور-التصوير ورسم المناظر الطبيعية0

العوامل الثقافية غير المادية: وتتكوّن من تاريخ وديانات ومعطيات السكان المحليين، وطبيعة مجتمعاتهم، وأنظمة عيشهم وأزيائهم وفولكلورهم ولغاتهم وطقوسهم وعاداتهم وما إلى ذلك من عناصر جذب قوية لسيّاح اليوم.

1-2-1- موارد التراث الثقافي

- المواقع الأثرية والتاريخية مثل: مواقع ما قبل التاريخ والتي تتميز بالمنحوتات، والكتابات الصخرية.
- الأسواق الشعبية والأسبوعية. - المتاحف.
- مواقع التراث العمراني. - الحرف والصناعات التقليدية.
- الفنون الشعبية.

يهدف هذا النوع من السياحة الي إشباع الرغبة في المعرفة و توسيع دائرة المعلومات الثقافية و الحضارية و التاريخية لعاصمة مصر الثقافية و خاصة بعد بناء مكتبة الإسكندرية هذا الصرح الثقافي و العلمي و حيث اكتملت منظومة التنوير و العلم الذي تنهل منه بلدان العالم اجمع و هي همزة الوصل بين تراث مصر و تراث العالم كله و تتكون من "المكتبة الرئيسية – مكتبة الشباب – مكتبة المكفوفين– المتحف الأثري– متحف

الخطوط- متحف العلوم- القبة السماوية- المعهد العالي لدراسة المعلومات- معهد معمل الحفاظ و الترقيم". هذا بالإضافة الي الكثير من المراكز الثقافية الموجودة بالمدينة و التي تلعب دوراً هاماً في نشر الوعي الثقافي مثل : المركز الثقافي الفرنسي ،الإنجليزي ، الألماني، الروسي ، الأسباني و الامريكي والثقافي اليوناني مركز الإبداع ، قصر التذوق بسيدي جابر و قصر ثقافة الانفوشي.

1-2-2- ملامح البناء الاجتماعى-الثقافى للاسكندرية و ارتباطه بسياحة التراث:-

يتشكل السياق الاجتماعى -الثقافى للمجتمع السكندري من مجمل الملامح الاجتماعية والثقافية للبناء الاجتماعى/الثقافى0

1-2-2-1- البناء الاجتماعى:

كان النظام الغالب على الأسرة هو نظام الأسرة المركبة أو الممتدة التى كان يتمتع فيها الأب بسلطة مطلقة. و شهد المجتمع السكندري اشكالا من التعدد الاثنى و اللغوى لم يشهده من قبل . مما كان له ابلغ الأثر على البناء الثقافى و الاقتصادى للمجتمع. ومع ازدياد الجاليات الأجنبية في مصر وتمركزها في الإسكندرية نشطت الحياة في المدينة من جديد، لتقوم بدور حضاري يشبه إلى حد كبير دور ذلك المزيج السكاني الذي عاش فيها في العصر البطلمي فقد كان التنافس بين الدول الغربية قائماً من خلال إنشاء القنصليات والبيوت التجارية والأنشطة الثقافية المتمثلة في المدارس الأجنبية العديدة مما جعل المدينة تنعم بنهضة علمية متميزة، وقد ترتب على ذلك أيضاً مزج حضاري بين المجتمعات الغربية والمجتمع الشرقي، وهو ما جعل المدينة تجمع بين الطابعين الأوربي والشرقي في آن واحد(29).

1-2-2-2- البناء الثقافى:

يشكل الدين الاسلامى المصدر الأساسى للثقافة السكندرية. لكن التغيرات التى تعرض لها البناء الاجتماعى قد رافقتها تغيرات موازية داخل البناء الثقافى وكانت وسائل الترفيه المتبعة فى هذه الأسر يغلب عليها الطابع الشعبى فى المناسبات وكانت تؤدى بصورة بسيطة غير مكلفة. أما فيما يتعلق بالعاب الأطفال ، فكانت تعتمد على القصص والأساطير واستخدام المواد الأولية فى تشكيل ألعابهم. لقد كان مسكن غالبية الأسر فى المساكن البسيطة سواء من حيث البناء أو الأساس علاوة على أن الأدوات المستخدمة فى داخله كانت تقتصر على الأدوات الضرورية البسيطة اللازمة لأداء متطلبات الحياة. اندثرت الكثير من العادات و التقاليد وطرق الحياة لتى كانت سائدة داخل الاسكندرية من قبل. واندثر الكثير من المهن و الحرف التقليدية التى كانت ترتبط بتاريخ و تراث الاسكندرية(26). كما ان وجود جامعة الاسكندرية جعلها منطقة جذب قوية بحيث يمكن أن اهتمت منظمة اليونسكو بشكل خاص بتضمين السياحة الثقافية في اطار وضع السياسات الثقافية المصرية، ليس فقط لانها تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، واعادة احياء الصناعات الحرفية والمهن التقليدية.. بل لأنها تؤمن فرص عمل للشباب وتحد من الهجرة... ولأنها تعتبر ميدانا ملائما لحوارالحضارات والثقافات...وتحافظ على معالم وممارسات ثقافية مهددة بالضياع(4).

يستغل ذلك فى السياحة الثقافية . البعد التاريخى الذى يميز العديد من المواقع الأثرية داخل مدينة الاسكندرية وهى ذات ملامح معمارية متميزة يجعلها تساهم مع المساكن الشعبية فى اضفاء طابع تراثى فريد للمدينة.

1-3- التراث الحضاري

تزخر مدينة الإسكندرية بالعديد من المزارات السياحية و التاريخية و الثقافية التي تعبر عن مختلف الحضارات القديمة التي شهدتها مدينة الإسكندرية عبر العصور المختلفة و لعل أهم هذه المزارات السياحية و المتاحف مايلى:-

المتحف اليوناني الروماني
متحف المجوهرات الملكية
مركز محمود سعيد للمتاحف
متحف البرديات " دكتور حسن رجب"
متحف الموزاييك
متحف الفنون الجميلة
متحف الإسكندرية القومي
متحف حسين صبحي للفنون الجميلة
متحف كفافيس
متحف حسين صبحى
متحف أكواريوم علوم البحار

والمتاحف والمعارض الفنية التي تقدّم خبرات ومشاهدات ثقافية وتراثية جميلة، غير مؤذية للبيئة، بل في وسعها أن تكون مدخلاً لتعريف السائح بثقافة وبيئة وناس المنطقة التي يقصدها. كالتعرّف والمشاركة الحيّة والإنتربولوجية في مختبرات او في الحقل ولاننسى ان طريقة عمل الإثنولوجي هي العيش في المجتمع المحلي دون تغيير طبيعته. إحياء، او إعادة تركيب ممارسات تراثية منقرضة، او في طريقها الى الإنقراض، مادية او غير مادية: مثل القرية الفرعونية، القرية الفينيقية، خيمة الشعر، الخ(12). وتعتبر سياحة المؤتمرات من أهم أنواع السياحة الثقافية، و يهدف هذا النوع من السياحة الي الترغيب في المعرفة و توسيع دائرة المعلومات الثقافية و الحضارية لحضارة مصر الثقافية خاصة بعد بناء الصرح الثقافي العلمي الذي اكتملت به منظومة العلم و التنوير بالإسكندرية ، حيث لم يستطع الزمن محو ذاكرة المصريين في الحلم بإعادة بناء هذا الصرح الكبير، و لتصبح الإسكندرية بإعادة هذا الحلم نافذة لمصر علي العالم و نافذة للعالم علي مصر(17). المهرجانات

والمناسبات والأعراس والمراسم الشعبية والمعارض الحرفية والغذائية والفنون وهي باب تنموي- اقتصادي نظيف يفيد منه السكان المحليون في المواقع البيئية او جوارها. ولا يمكن ان نغفل أهمية المهرجانات المحلية و الدولية فهناك مهرجانات فنية و رياضية و سياحية و هذه المهرجانات احد أساليب الجذب السياحي لمدينة الإسكندرية و يمكن من خلالها المهرجانات الدولية التسويق السياحي الخارجي للإسكندرية باعتبارها احد لمقاصد السياحية الهامة بمصر و نذكر منها :

- مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي .
- مهرجان الأغنية الدولي لدول البحر المتوسط .
- مهرجان الموسيقي العربية .

وتشهد الإسكندرية كل عام معارض تجارية وثقافية وسياحية وفنية بأنواعها من نحت وتصوير ورسم يتوفر فيها مناخ الثقافة و التاريخ و الفنون حيث تعتبر الإسكندرية رائدة في هذا النوع من السياحة و قد أقيم في السنوات الأخيرة عدة معارض و خاصة بعد افتتاح الصرح العملاق "مكتبة الإسكندرية" و قد انبثقت من هذه المعارض عدة ورش عمل خاصة في إطار التنمية الثقافية والفنية لمدينة الإسكندرية . وهناك متحف تحت البحر في خليج الإسكندرية للغوص لمشاهدة الأثار الغارقة ومخلفات الحرب العالمية الأولى والثانية على الساحل الشمالي الغربي لمدينة الإسكندرية. ونماذج رقمية لحطام سفن غارقة... جميع الوسائل متاحة لتعريف الجمهور بالتراث الثقافي المغمور بالمياه دون المجازفة بإتلافه. بعض هذه المنشآت أكثر تكلفة من غيرها لكنها فى المقابل أكثر سحراً وروعه، شأنها شأن المتحف المرتقب إنشاؤه في خليج الإسكندرية مثلاً(22).

الأمكنة المقدسة الاسلامية:

تتضمن العديد من الأمكنة الإسلامية المقدسة من مساجد وأضرحة لأولياء الله الصالحين والتي تستقبل العديد من السائحين المسلمين من مختلف بلدان العالم للتبرك بهذه الأمكنة المقدسة وهى : مسجد أبو العباسي المرسى- مسجد البوصيرى- مسجد سيدي ياقوت- مسجد الشاطبى- مسجد سيدي جابر – مسجد سيدي بشر- مسجد القبارى-جامع النبى دانيال- مسجد الطرطوشى- مسجد العطارين0 و من أهم السمات الحضارية الإسلامية في الإسكندرية ، المدارس والمنشآت الدينية المنبثقة عن الأزهر الشريف ومئات المساجد الكبيرة، القديم منها والحديث،ولعل أشهر تلك المساجد هي التي تتركز في حي الجمرك الذي يعتبر الثقل الديني في المدينة ، حيث يبلغ عدد المساجد فيه حوالي 80 مسجداً.

الأمكنة المقدسة المسيحية: يوجد العديد من الكنائس للعديد من الطوائف المسيحية مثال:-

- كنائس البروتستانت " الكنيسة السويسرية – كنائس الأرثوذكس- بطريركية الروم الأرثوزوكس – الكنيسة المرقسية – الكنيسة اليونانية – كنائس الكاثوليك – كنيسة سانت كاترين- كاتدرائية القيامة للكاثوليك – كنيسة الآباء اليسوعين- كنيسة الأرمن الكاثوليك – كنيسة القلب المقدس – كنائس الأنجليكان- كنيسة سان مارك – الكنيسة الإنجليزية – كنائس البروتستانت – الكنيسة السويسرية – بطريركية الروم الأرثوزوكس – كنيسة القلب المقدس – مدينة أبو مينا المسيحيّة القديمة التي بُنيت على قبر الشهيد الإسكندري مار مينا المتوفّي عام 296م وحافظت على ما فيها من كنيسة وبيت تعميد وبازيليك ومؤسسات عامة وشوارع وأديرة ومنازل ومشاغل.

الأمكنة المقدسة اليهودية :

المعبد اليهودي بشارع النبي دانيال بوسط المدينة حيث يفد إليه بعض الوفود اليهودية لزيارته.

ومن أهم مناطق التنمية السياحية و الحضارية و الترفيهية التي أنشئت حديثاً: المنتزة – جرين بلازا – سموحه " زهران "- كيروسيز مول – كارفور" سيتي مول" الحديقة الدولية و تشتمل علي :- فانتازي لاند – جاردينيا – جانجل – آكاسيا – ميراج سان جيوفاني – داون تاون – منتجع كينجز رانش . – حديقة الساقاري " افريكانا " -الأندية و النوادي الاجتماعية .

1-4- التراث الطبيعي

العوامل الطبيعية الإيكولوجية: وتضم العناصر والأنظمة الحيوية، وتلك التي تقدّمها الطبيعة كلياً.

العوامل البيولوجية: مثل الثروات النباتية المتنوعة، من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسمكية، من طيور وأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة(16،25). و لديها بعض المناطق الكثير منها الذي يصلح لهذا النوع من السياحة البحريه و خاصة في منطقة كينج مريوط وذلك بعد إزالة أثار التلوث البيئي- الموجود و كذا منطقة أبي قير الذي يمكن مستقبلاً ان تستخدم كمنتجع سياحي عالمي – و بعض مناطق الساحل الشمالى والظهير الصحراوى .

1-5- التراث الشعبي

1- 5-1- المعارف والمعتقدات الشعبية

وهي الموضوعات الشائعة كتلك التي تتعلق بالأعياد التقليدية والاحتفالات والحكايات والأمثلة الشعبية ودورات الحياة والتقاليد المحلية والأساطير والعادات والأنشطة اليومية و الاعتقاد في الأولياء والتقاليد المعمارية والزراعية والموسيقى الشائعة المحببة والفنون والحرف والخرافات الشعبية و الموسيقى الشعبية و الرقص الشعبي فضلاً عن الأزياء المصرية و الحلي من كافة أنحاء مصر: من مصادرها البدوية الصحراوية و الريفية و الحضرية. لقد جمع الحجاوى 72 ملحمة شعبية من كل مكان فى مصر وقدم بعضها فى الأذاعة فى سنوات الخمسينات والستينات مثل ملاحم (ملاعيب شيحا ، وكيد النسا ، وأيوب ، وسعد اليتيم ، وغيرها)(13).

1- 5-2- العادات والتقاليد الشعبية

- الأزياء الشعبية- العادات الشعبية السكندرية- عادات الصيادين- عادات الحزن - عادات السبوع - عادات الفرح

الخبز والمأكولات الشعبية التي تتميز بها مصر مثل الكحك والقرص والبتاو والمهزوز والمرحرح والرقاق والفطير والبصارة والمرق والسخينة والرشدة والعصيدة والمسلوقة والفتة والويكة والشلولو والقادوسية والسكسكية - المسحراتي - فانوس رمضان بأشكاله المختلفة-عروسة المولد.

- الاحتفالات الشعبية بالموالد والمناسبات الدينية الموجودة فى مصر متعدده وهى تكشف بصورة جميلة عن التصورات التى لدى افراد المجتمع وتحتوى على عناصر متميزة من الفلكلور وهى من الوسائل الاجتماعية للترفيه عن النفس ومن هذه المناسبات: عاشوراء وهناك التزامات اجتماعية واسرية تؤدى فى هذة المناسبة منها تقديم الخطيب لخطيبته هدية0 وهناك نوع خاص من الحلوى يصنع فى هذه المناسبة هو "طبق عاشوراء" وهو يشبه طبق الارز باللبن ولكن يستخدم القمح بدلا من الارز0 وهناك مناسبة المولد النبوى الشريف ومن اهم العوامل المميزة لهذا الاحتفال هو ادخال البهجة على الاطفال وذلك عن طريق تقديم الهدايا لهم والتى يكون معظمها من الحلوى ومنها من الأدوات الشعبية الكانون للطهي والفرن للخبيز والبشكور والفودة والمحساس والمطرحة والمقرص والصاج والماجور والطاجن والقادوس والبرام والبراد.

(ملحق رقم 1-2-3)

ومما لاشك فيه أن الدور الترويحى للثقافة المادية يعد من أهم الأدوار ذلك أن هذا الدور يتواجد فى الأفراح وفى الموالد ويشمل كل فنانى الشعب صغيراً وكبيراً ذكوراً وإناثاً، حيث تنتشر الالعاب المتنوعة كألعاب القوة والقوة عروس المولد فضلا عن مناسبة الاسراء والمعراج، ليلة النصف من شعبان، عيد الفطر الذى يبدأ لاستعداد للاحتفال به ابتداء من الثلث الاخير من شهر رمضان وذلك بعمل الكحك ، واعداد الفول السودانى والترمس والحلبة والمكسرات(30).

ويبدأ الاحتفال بصلاة العيد ثم زيارة القبور و هى عاده مصرية قديمة . والاحتفالات فى العصر القبطى ارتبطت باسماء القديسين مثل مولد مارجرجس ، وسانت تريزا، وهناك ارتباط وثيق بين المواد الفولكلورية والموالد .

- **الالعاب الشعبية** وتعد الموالد مناسبة للترفيه عن طريق استخدام الالعاب الشعبية ومنها " الشد ، السحب ، الصيد ، الجرى". وتعتمد الالعاب الشعبية على شرط مهم هو ضرورة وجود عامل الفوز اى ان هناك شخص يفوز واخر يخسر وهناك ايضا الالعاب النارية والعاب الحظ والعاب الاطفال كالمراجيح . الالعاب الشعبية ، الموسيقي الشعبية ويتميز الاحتفال بالموالد فى الوجه القبلى بالعاب الخيل ورقصها . وهناك وظيفة كبرى للاحتفال بالموالد وهى وظيفة ثقافية تتمثل فى الحفاظ على التراث الشعبى من الانقراض(14) .

1-5-3- الأدب الشعبى

الحكايات الشعبية

حكايات كيد النسا - حكايات الحيوانات والطيور - حكايات الجن والعفاريت والرصد - حكايات الملوك والأمراء - حكايات البلدان والعائلات - حكايات الأدوار- حكايات الحكم والأمثال والمواعظ - حكايات بركات المشايخ وأهل الخطوة - حكايات الطرائف والنكات - حكايات الفخارين - حكايات الألغاز والفوازير .

الامثال الشعبية تعد احد الوان التعبير وتعد وسيلة لانتقال الخبرة والمعرفة من شخص الى اخر.

1-5-4- الثقافة المادية

الأسواق الشعبية

البياصة - سوق الجمعة - زنقة الستات- السنوسي- محطة مصر

الأشغال اليدوية والحرف الشعبية

أدوات الزراعة - أواني الشرب والمائدة - أدوات الكيل - المقتنيات الخاصة - أدوات وأواني الطهي

وركوب الخيل وتنتشر المقاهى ومعها المنشدون الشعبيون الذين يقصون الحكايات الشعبية المرتبطة بالتاريخ القديم ويقصون البطولات والفروسية . وتنتشر العاب السيرك والحواه والأكروبات.

1-5-5- الفنون الشعبية

الطبل البلدي أحد أهم مظاهر الفرح في قرى الصعيد وتحتوى آلات الطبل البلدي على آلات الإيقاع مختلف أنواعها بالإضافة

إلى المزمار وتشارك هذه الآلات الإيقاعية في شتى فنون الغناء الشعبي كأغاني الفرح والطهور والحج والموالد والإنشاد الديني.

1-6- التراث الموسيقي (الغناء الشعبي)

المواويل والأدوار- أغاني الفرح – أغاني الحج – أغاني السبوع – أغاني الطهور – أغاني العمل والحقل – الإنشاد الديني – العاديد – أغاني تهنين الطفل . المأثورات الشعبية في المجتمع السكندري شأنها شأن نظيرها في المجتمعات الأخرى تنقسم إلى قسمين: قسم مادي وآخر غير مادي، يمارس كل منهما دوراً ملموساً في تشكيل البناء الثقافي للمجتمع والفرد بما يمكن اعتبارهما في ظل اتصالهما بالحياة اليومية والبيئة الثقافية، وثائق اجتماعية ونفسية وتاريخية حية(5). وعلى سبيل المثال يوجد في مصر سبعة وعشرون موسماً ترتبط بالتاريخ والأمكنة ومنها الأعياد والموالد مايرتبط بهما من ممارسات وعادات تمزج بين الماضى وإيقاع الحاضر0 ومن ناحية أخرى هناك الثقافة المادية مثل الكيان المادى للمجتمع الذى يتمثل ذلك فى الصناعات التقليدية وكلها صناعات تقليدية حرفية تنتقل من الأسطى إلى الصبى كالحدادة والنجارة وحفر الخشب وصناعة الفخار والمسبوكات وأنوال الملابس والخياطين الذين يمارسون حرفتهم بالخياطة اليدوية والتطريز والمنمنمات والرسم على الحيطان فى المناسبات الدينية مثل الحج والمحمل وموسم رمضان والأعياد الدينية والموالد" وكلها صناعات إنتاجية يعتمد عليها قطاع كبير من المصريين فى حياتهم وبالمثل: صناعة السجاد اليدوى والأنوال اليدوية وغيرها وكلها صناعات إنتاجية وهناك أيضًا الزراعة ومايرتبط بها من أدوات كالفأس والمحراث والساقية والطنبور

1-7- الصناعات الحرفية السكندرية: هوية وتراث

تنقسم الصناعات الحرفية السكندرية إلى أقسام هي: صناعة الفضيات، والنسيج، والسعفيات، والفخار والخزف، والصناعات الخشبية، والجلدية، وصناعات النحاس، والصناعات الحجرية والجبسية، وصناعات أدوات الصيد، وصناعات البخور والعطور وصناعات أخرى مختلفة مثل صناعات الحلوى السكندرية. وحيث إن المجال لا يتسع للحديث تفصيلاً عن كل صناعة من تلك الصناعات على حدة وأن الصناعات الحرفية ليست مجرد أشياء لها وجود في المحيط الخارجي فحسب، بل ركائز أساسية في تحديد الهوية السكندرية وما يحيطها من منظومة ثقافية شاملة لاسيما جانبها الفني(8).

1-8- الفن السكندري

إن اختلاف البيئة الجغرافية للاسكندرية، قد أدى إلى التنوع في أنماط الفنون الشعبية فثمة فنون ترتبط بالبحر والشاطئ والسفينة وأخرى ترتبط بالعمل وأشكاله المختلفة وثالثة ترتبط بالسمر. والموسيقى الشعبية السكندرية جزء لا يتجزأ من الفنون الشعبية بكل ما فيها إيقاع وحركة. ومما لا شك فيه أن المجال لا يتسع للخوض في الموسيقى الشعبية السكندرية و ما يصاحبها من أشكال تعبيرية قائمة على الحركة أو الكلمة أو على كلتيهما معاً.

1-9- التراث العمراني في مدينة الاسكندرية (24)

إن تتابع العهود والحقب التاريخية المختلفة على المدينة ترك بصماته على منشآت ومباني كل منها، وأصبحت هذه المباني تشكل نسيجاً عمرانياً متناسقاً وعضوياً يمثل تراثاً حضارياً فريداً... ولعل تميز هذا النسيج يأتي من ثرائه بالمباني والمعالم التاريخية والأثرية ومن تعددية وتمازج طرزها وأنماطها المعمارية؛ ويتعلق أيضاً بتنوع عناصره ووظائفه: السكنية من بيوت وقصور، والدينية من جوامع ومساجد، والخدمية من حمامات ومدارس. تعتبر عناصر التراث العمراني من أهم عناصر الجذب السياحي، وهو ما أصبح معروفاً باسم السياحة الثقافية، والتي تتيح الاطلاع على المنتجات المادية للحضارات السابقة بكل مقوماتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية. وحسب وجهة نظرنا، توجد علاقة تكاملية وتبادلية بين السياحة الثقافية من جهة، وإعادة التوظيف للتراث العمراني من جهة أخرى، فكل منهما أداة لتحقيق الآخر. ان السياحة الثقافية تهتم بالتراث العمراني بشكل كبير، من حيث المحافظة على ديمومته وإبرازه، في حين يقوم التراث العمراني بإمداد السياحة بعناصر جذب مميزة. ولضمان نجاح وتطور العلاقة بشكل صحي ومتوازن، لابد من وجود مجموعة من الضوابط والمعايير لعملية إعادة توظيف التراث العمراني سياحياً، إضافة إلى تحديد الجهات المعنية بذلك، والتي تقع على عاتقها مسؤولية توجيه هذه العملية، ووضع الخطط والبرامج المتكاملة والمبنية على أسس ودراسات ميدانية، تكفل عدم الإضرار بالتراث العمراني، والتنمية المتوازنة للمناطق التاريخية. هذا البحث يهدف إلى رصد التحولات التي تمت في مدينة الاسكندرية على صعيد تنمية المناطق التراثية سياحياً، وعرض التجربة الخاصة بذلك، مع التنويه إلى الأسس والمعايير التي تم اعتمادها أثناء تحديد المناطق السياحية، محاولاً الوصول إلى تصورات موضوعية حول ما يخص السياحة الثقافية في مدينة الاسكندرية ، وتشجيع الاستثمار في هذا المجال كجزء من التنمية الشاملة للمدينة ككل، مع التنويه إلى أهمية الأخذ بعين الاعتبار المحافظة على الطابع السكني للمدينة . وكما هو معلوم، فإن أحد المداخل الأساسية لعملية الارتقاء يعتمد بشكل كبير على موضوع الاستثمار السياحي للمباني التاريخية، وكذلك التنمية السياحية للمناطق التراثية، والتي تسعى إلى إبراز القيمة الحضارية المتميزة للمجتمع وبيئته العمرانية . ويعتبر تنشيط الواقع السياحي في المدينة (السياحة الثقافية)، أحد الاتجاهات ذات

التأثير الجدلي المتبادل والمتكامل في آن معاً، حيث تنظر السياحة إلى التراث العمراني باعتباره منتجاً يمكن الاعتماد عليه في عمليات الترويج للتنمية السياحية، ولذلك فهي تقوم بإمداده بالمصادر المالية التي تكفل المحافظة عليه وحمايته، مشاركة بذلك القطاعات الأخرى في الدولة والمعنية بالثقافة والتراث .

1-9-1- إشكاليات التراث العمراني في مدينة الاسكندرية

إن الأهمية التاريخية والثقافية للتراث العمراني لمدينة الاسكندرية دفع إلى تسجيله في قائمة التراث العالمي لليونسكو ، إلا أنه و للأسف يعاني من بعض الإشكاليات المختلفة التي تؤثر على هذا التراث؛ وأهمها:

- التعدي على الأبنية التاريخية المتميزة أثرياً ومعمارياً, ويكون التعدي باستعمالٍ مناقضٍ لوظيفة المبنى الأصلية0
- الأزمة المرورية الخانقة في أجزاء كثيرة من المركز التاريخي وعلى محيطه. هذا الأمر يؤثر سلباً على التراث العمراني من جهة إعاقة استثماره ومن جهة التلوث والاهتزازات الناجمة عن السيارات.
- تشويه النمط المعماري التقليدي في العديد من الأبنية بسبب الإهمال وعدم الشعور بأهميته وبسبب عدم نضج أعمال الترميم والتجديد , إضافة إلى عدم التجانس بين الأبنية القديمة والحديثة المتاخمة لها من حيث الملامح المعمارية والمواد والارتفاع؛ وهذا الأمر يتعلق بعدم وضوح – المنطقة الانتقالية – كمنطقة واقعة بين المركز التاريخي ومركز المدينة المعاصرة.
- التشوه والتلوث البصري من خلال سوء انتشار اللوحات الإعلانية وعدم انسجام ألوان الواجهات، وبسبب الظهور الطفيلي للمحلات على جدران السور الخارجي للمركز التاريخي وعلى جدران بعض المباني الأثرية والتراثية.
- تدهور وتداعي العديد من البيوت السكنية التراثية وبعضها أصبح آيلاً للسقوط وذلك بسبب الإهمال وسوء الاستخدام وبسبب الحرائق المتعمدة أحياناً.

1-9-2- واقع التنمية الحالية للتراث العمراني في مدينة الاسكندرية:

تجري التنمية الحالية في مدينة الاسكندرية عبر إجراءات ومشروعات على مستويات عديدة وتنفذ هذه الإجراءات والمشروعات على أرض الواقع دون استراتيجية أو خطة واضحة وشاملة تحدد الأهداف المرجوة وطبيعة الوسائل التنفيذية اللازمة...

تتصف هذه الإجراءات والمشروعات بالفردية حيث تقوم بها جهات حكومية مختلفة و بشكل منفصل دون تنسيق كامل فيما بينها, وتتصف بمحدوديةٍ التأثير من خلال قراءة النتائج الناجمة عن تطبيق هذه الإجراءات...

– التنمية العمرانية : تحدث هذه التنمية على نطاقٍ ضيقٍ بحيث تقتصر على :

ترميم بعض المباني التاريخية كالخانات والمدارس والبيوت السكنية التراثية وإعادة توظيفها منفصلةً دون تعميم التنمية العمرانية على محيطها ومن ثم تعميمها على النسيج العمراني بأكمله . إعادة تنظيم وتنسيق بعض الفراغات العمرانية بشكلٍ يقتصر على أرضياتها ويتجاهل واجهات المباني المطلة عليها. إعادة تنظيم بعض الأسواق المميزة ومحاولة إعادته إلى صورته السابقة بعد إزالة كافة التشوهات والإضافات، وبالمقابل لا توجد أية خطة مماثلة لإعادة تنظيم أسواقٍ أخرى لا تقل أهمية وتميزاً.

رغم كل الإجراءات الهادفة إلى تنشيط سياحة التراث وتنميتها في الاسكندرية إلا أن نتائج هذه التنمية تبدو على قدرٍ محدود من التأثير الإيجابي , ويعود ذلك للأسباب التالية

1- خطة التنمية السياحية جزئية وليست متكاملة, خاصةً بغياب المخطط التوجيهي لاستعمالات الأراضي والمباني في هذا المركز... وهي غالباً ما تقوم على التوظيف السياحي والثقافي لبعض المباني التاريخية الهامة بعد ترميمها.. دون الأخذ بعين الاعتبار: العلاقة بين هذه المباني من حيث المسافة والوضع ، والعلاقة التكاملية بين الوظائف المقترحة وتوجهات المنفعة والفائدة المقدمة للزائر أو السائح.

2- الخطة غير شمولية , بمعنى أنها تركز على المباني فقط دون العناصر الأخرى المكونة للتراث العمراني والقابلة للتوظيف والاستثمار السياحي كالمسارات والفراغات العمرانية التي تعتبر إحدى المكونات الأساسية للسياحة الثقافية.

3- محدودية الخدمات التي توفرها التنمية السياحية الحالية فهي تقتصر على توفير خدمات "الاغذيه" من خلال استعمال العديد من البيوت المتميزة معمارياً وتاريخياً كمطاعم؛ وهي في الغالب تتوزع بالقرب من الأسواق. هذه الظاهرة أصبحت تشكل خطراً حقيقياً على التراث العمراني من خلال الكم الكبير لعدد المطاعم وانتشارها العشوائي وتغيير الطابع المعماري للبيوت المستخدمة, ومن خلال إهمال بعض العناصر الأخرى المكونة للسياحة الثقافية ... فمثلاً، خدمات "المبيت" ضمن هذا النسيج العمراني التراثي غير متوفرة نهائياً وبالتالي لا تؤمن التنمية السياحية الحالية إمكانية إثراء المعايشة الإنسانية للسائح مع هذا التراث. أما الأشكال الأخرى لاستعمال التراث العمراني في مجال السياحة مثل "إقامة المهرجانات والمعارض الفنية" في بعض المباني التاريخية فهي محدودة أيضاً... في واقع الأمر هناك العديد من المعوقات التي تواجه عملية التنمية، وأهمها:

– عدم وجود مخطط توجيهي عام يكون المنظم في توزيع المشاريع الحيوية.

– عدم وجود معايير وأسس موحدة لترميم الأبنية التاريخية والتراثية.

– عدم تحديد مواصفات الأبنية القابلة للتوظيف السياحي والاشتراطات المتعلقة بذلك.

– التعديات الحاصلة على الأبنية التاريخية والتراثية بإضافة عناصر وملحقات وإجراء تعديلات في مخططاتها المعمارية... وقد تمت التسوية القانونية للكثير من هذه التعديات والمخالفات من قبل محافظة الاسكندرية، وهذه مشكلة كبيرة تعبر عن التساهل في تدهور التراث العمراني لمدينة الاسكندرية وتدل على غياب التنسيق بين الجهات المعنية في رسم سياسة واحدة متكاملة للحفاظ على هذا التراث..

1-9-3- استراتيجية التنمية المستدامة للتراث العمراني في مدينة الاسكندرية (ملحق رقم 4-5)

لكي يتمكن التراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة الاسكندرية من تأدية دوره الفاعل في تكوين ذاكرة المدينة وفي تفعيل البعد السياحي والثقافي والاقتصادي، وفي إبرازه كعنصر هام في التخطيط الحضري لمدينة الاسكندرية المعاصرة. لابد من وضع خطة التنمية المستدامة لهذا المركز ويكون هدفها:

- الجمع ما بين التغيير (الجانب الديناميكي) والمحافظة على المباني والمواقع التاريخية والتراثية (الجانب المحافظ).
- الارتقاء بالبيئة المعيشية وتحسين ظروفها لتكون جاذبة لسكان اليوم والأجيال القادمة .

لإدراك ماهية وطبيعة التنمية المطلوبة؛ يناقش البحث المحورين التاليين:

المحور الأول: تحديد استراتيجيات التنمية المناسبة لمدينة الاسكندرية؛

المحور الثاني: تحديد الإطار العام للتنمية المستدامة للتراث العمراني في مدينة الاسكندرية بالعلاقة مع أهداف الاستراتيجيات التنموية المقترحة... بالنسبة للمحور الأول ، فإن الاستراتيجيات التنموية المناسبة انطلاقاً من الظروف الراهنة للمركز التاريخي وللتراث العمراني ضمناً ومن الأهداف المطلوبة للتنمية , يمكن تحديد خطوطها الأساسية كما يلي:

1-9-3-1- الاستراتيجية البيئية، وتشمل :

1- وضع مجموعة من المعايير البيئية السليمة والواقعية الملائمة للمركز التاريخي؛ ووضع معايير إجراء " تقييم الأثر البيئي " لحماية البيئة العمرانية .

2- صياغة خطة عمل بيئية محلية تتضمن: تخفيض تلوث الهواء والضجيج, برنامج التشجير, حماية المياه والتربة, استعمال الطاقة البديلة, تصريف النفايات الصلبة...

3- مراقبة تخطيط استعمالات الأراضي والمباني, وإزالة المهن والصناعات المسيئة للبيئة للعمرانية.

1-9-3-2- الاستراتيجية العمرانية، وتشمل :

2- تطوير منظومة المرور والنقل (تخفيف الاختناقات المرورية في الشوارع الرئيسية، تنظيم شبكة النقل العام, تنظيم شبكة سير المشاة، تأمين مواقف كافية للسيارات, تنظيم حركة التخديم ونقل البضائع).

1-9-3-3- وسائل حماية التراث العمراني:

– إعداد السجل العيني للمباني التاريخية والتراثية الموثقة وذلك بعد تعريف معايير التوثيق لهذه المباني

– تحسين مستوى التنفيذ الفني لأعمال الترميم والتجديد من خلال رفع كفاءة العاملين فيها وتطوير أساليب وتقنيات تلك الأعمال وتوحيد المعايير الخاصة بها (وذلك بما يتوافق مع ميثاق فينيسيا). المرورية في الشوارع الرئيسية، تنظيم شبكة النقل العام, تنظيم شبكة سير المشاة، تأمين مواقف كافية للسيارات, تنظيم حركة التخديم ونقل البضائع).

1-9-3-3- وسائل حماية التراث العمراني:

– إعداد السجل العيني للمباني التاريخية والتراثية الموثقة وذلك بعد تعريف معايير التوثيق لهذه المباني

– تحسين مستوى التنفيذ الفني لأعمال الترميم والتجديد من خلال رفع كفاءة العاملين فيها وتطوير أساليب وتقنيات تلك الأعمال وتوحيد المعايير الخاصة بها (وذلك بما يتوافق مع ميثاق فينيسيا).

1-9-3-4- استمرار تنفيذ الخطط والاستراتيجيات التنموية

لا يكفي وجود الخطط والاستراتيجيات لتحقيق التنمية المطلوبة، بل إن وضع مبادىء تنفيذها وقواعد استمرارية وتواصل هذا التنفيذ وتطويره وفق المستجدات؛ سيؤدي حتماً إلى تحقيق التنمية المستدامة المرجوة. ويتم ذلك بوجود هيئة مستقلة على مستوى مدينة الاسكندرية تمارس تنفيذ ومراقبة إجراءات هذه الاستراتيجيات ومراحل الارتقاء وإدارة الميزانية المخصصة لهذا الغرض بشكل مستمر.

1-10- خطة الإدارة المستدامة و الاستراتيجية للتراث والمواقع التراثية

إن تطور مفهومي السياحة والتراث والعلاقة بينهما، وتعاظم دور التراث العمراني في السياحة الثقافية..دفع بالدعوة إلى تبني مجموعة مبادئ أساسية جديدة صدرت عن الاتفاقية العالمية للسياحة الثقافية (عام 1999)، وأهم هذه المبادئ(28):

– بما أن السياحة من أهم أدوات التبادل الثقافي فيجب أن يوفر للحفاظ فرص الإدارة الفعالة للمجتمعات المحلية؛ وأن يوفر للزائرين تجربة فهم تراث وثقافات هذه المجتمعات .

– نماذج التحليل المكاني مثل تحليل الآثار البيئية، وتقييم المخاطر، وتحليل السياسات الخاصة

– العلاقة بين المواقع التراثية والسياحية هي علاقة ديناميكية ويجب أن تدار هذه المواقع بطريقة مستدامة للأجيال المعاصرة

القادمة .

- يجب أن تؤكد عمليات تخطيط الحفاظ على المواقع التراثية وتخطيط استثمارها السياحي على حصول الزائر على تجربة مفيدة وممتعة من زيارته لهذه المواقع .
- يجب إشراك السكان الأصليين في عمليات تخطيط الحفاظ والاستثمار السياحي معاً.
- يجب أن تعمل برامج الدعاية السياحية على حماية وتأكيد الخصائص الطبيعية والثقافية للتراث العمراني.

وبناء عليه، تظهر الحاجة الملحة إلى وضع خطة لإدارة المواقع والمباني التراثية في مدينة الاسكندرية تضمن تحقيق ما يلي(٢٤):

١- الاستفادة القصوى للسياحة من التنوع الثقافي للتراث العمراني في هذا المركز، وتحقيق الفائدة (المعنوية والمادية) للأهالي والسكان وخلق الحافز لديهم للحفاظ عليه.

٢- التعاون بين الجهات المعنية والمجتمعات المحلية وأصحاب القرار في وضع سياسات مشتركة للتطوير تهدف إلى إيجاد صناعة سياحية مستدامة تؤكد على حماية المصادر والمواقع التراثية للأجيال القادمة.

٣- إبراز المباني والمواقع التراثية من خلال توظيفها كمجموعات سياحية وثقافية متكاملة، والإبقاء على تميزها من خلال الحفاظ على عناصرها وشخصيتها بهدف حصول السائح على أكبر قدر ممكن من الفائدة والمتعة معاً. وبمعنى آخر، تحقق خطة الإدارة التوازن بين حماية تلك المواقع واستخدامها. إن الضمان الأساسي لاستدامة التنمية في مدينة الاسكندرية هو استدامة خطة الإدارة لمواقعه ولمبانيه التراثية بعد الانتهاء من تنفيذ المشروعات والخطط التنموية، وذلك باستمرار مراقبتها والإشراف عليها وتتبع المستجدات والتطورات غير المتوقعة لاستيعابها والتقليل من تأثيراتها السلبية. إن استخدام التقنيات المتطورة وأنظمة المعلوماتية هام جداً في التنمية المستدامة لمدينة الاسكندرية؛ حيث يمكن الاستفادة من هذه الأنظمة (مثل نظام GIS) في تخزين المعطيات والبيانات وتحليلها وتحديثها؛ وفي وضع مشاهد "سيناريوهات" متعددة لمساعدة صانعي القرار والمخططين على إعداد المخطط التوجيهي المناسب وتطويره للتحكم بالمتغيرات والمستجدات بالشكل الذي يحقق استدامة وتواصل التنمية المطلوبة. وبناء نظم المعلومات الجغرافية تحليل بيانات الاستشعار عن بعد لغطاء الأرضي / استخدام أراضي

- تحليل الحساسية .

١-١٠-١ امثلة علي تنمية التراث العمراني في مدينة الاسكندرية

١- تحويل مسار حارة سيد درويش كمزار يعتمد على أنشطة ترتبط بالفنون والموسيقى مما يسهم في إكساب المنطقة هوية ثقافية و طابع فني ويضيف بعداً اقتصادياً على سكان الحي. مع خلق نقاط جذب سياحي داخله بعد ربطه بمسارات المحيط العمراني التجارية (شارع صفية زغلول)، والسياحية (المسرح الروماني و المتحف اليوناني الروماني)، و الثقافية (مسرح سيد درويش)، و الترفيهية (السينمات و المطاعم). (شكل٩) .

٢- تطوير الساحات بإكساب واجهاتها ملامح الطابع المعماري السائد بالمنطقة للمباني البسيطة في التشكيل, وإضافة عناصر تنسيق لرموز الفن الشعبي داخل فراغاتها , وجداريات تحكي قصة الفن الشعبي. مع عمل تصميمات خاصة لاعمدة الانارة الحائطية و اللوافت الارشادية الملائمة لطابع تلك الساحات ، و تطوير ارضياتها و عناصر التنسيق بها و إضافة عنصر الخضرة الملائم مع المقياس و الوظيفة الفراغية.

٣- خلق مجموعة من الأنشطة الثقافية للمباني المهملة بالمنطقة بعد تطويرها معمارياً لتعبر وظيفياً عن طبيعة المنطقة فتحول المقاهي إلى منتديات ثقافية للفن الشعبي, ويحول المبنى الرئيس على ساحة حارة سيد درويش إلى معهد للموسيقى الشرقية و التراث الشعبي ومكتبة للموسيقى, مع تحويل مبنى سيد درويش إلى متحف يضم مقتنياته وملامح الفن الموسيقي في تلك الفترة. مع التأكيد علي الحرف الفنية و التقليدية في اعمال الجبس و الخشب، و تشجيع اقامة محلات بيع تحف فنية و ورش اصلاح آلات موسيقية. مع نقل الأنشطة الغير ملائمة لطابع المكان و طبيعة مقياسه كورش اصلاح السيارات و شوايات الاسماك الملوثة للبيئة.

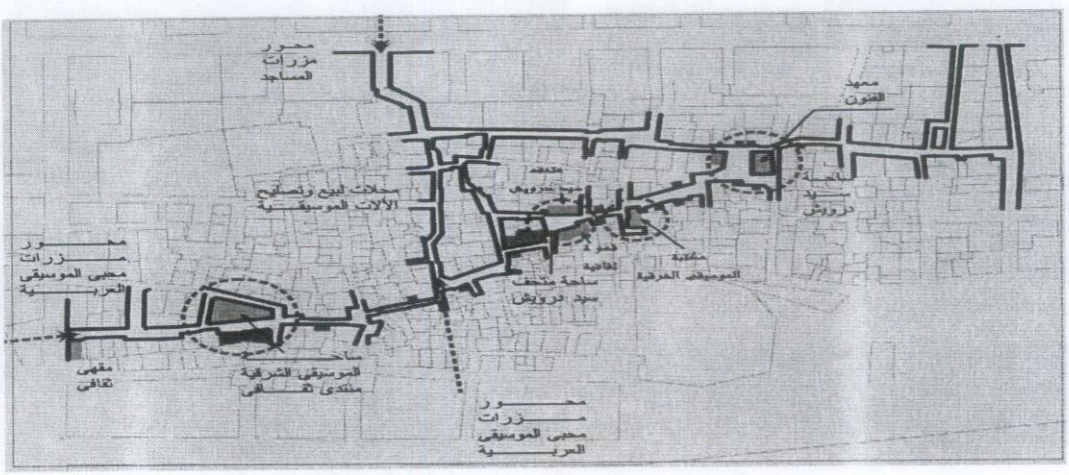

شكل ٩ : تطوير المسار الرئيسي و دعمه بأنشطة تحفز علي ربطه بالمسار السياحي لوسط مدينة الاسكندرية. المصدر ٢٤

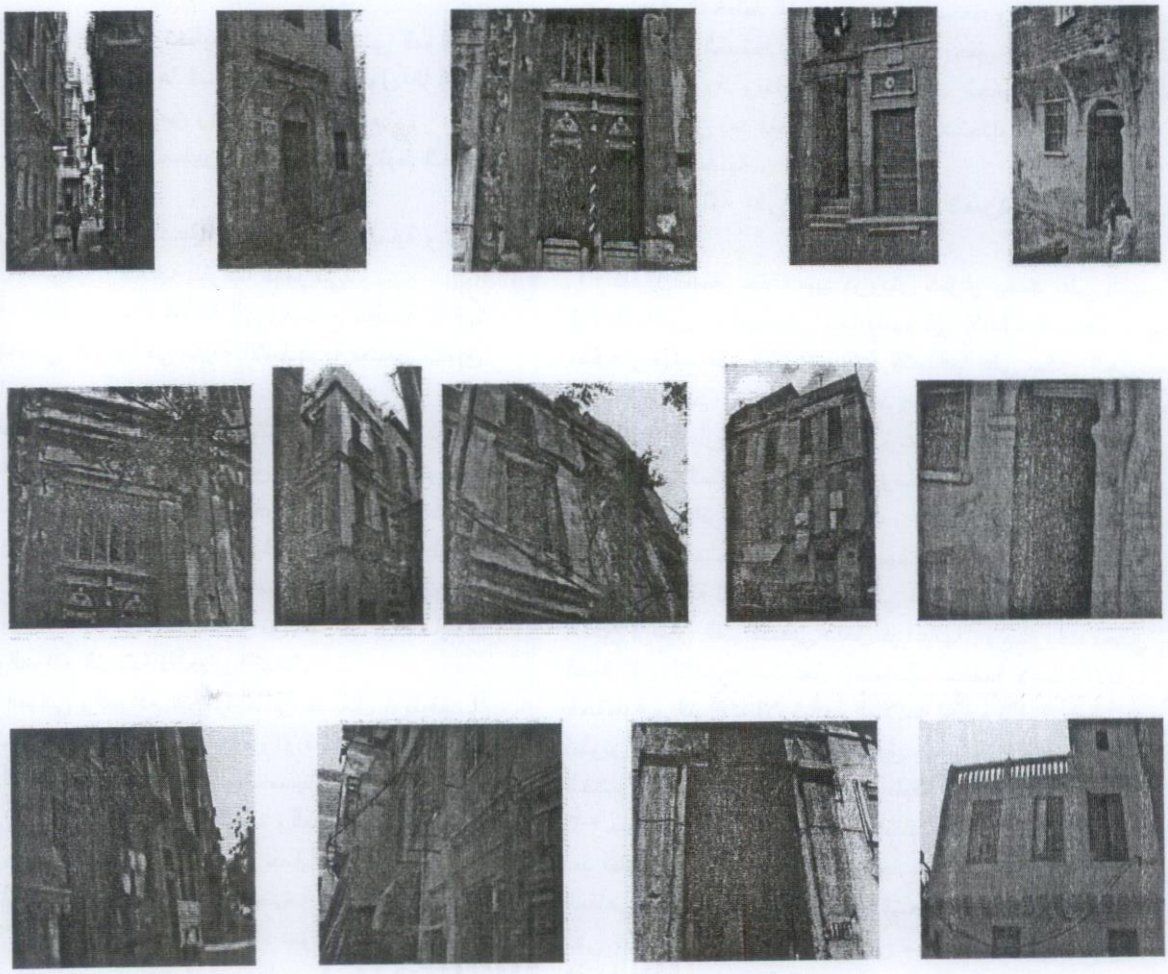

شكل ١٠ : بعض ملامح الطابع المعماري في منطقة كوم الدكة

شكل ١١ : التدرج الفراغى فى المسار الرئيسى لمنطقة كوم الدكة المصدر ٢٤

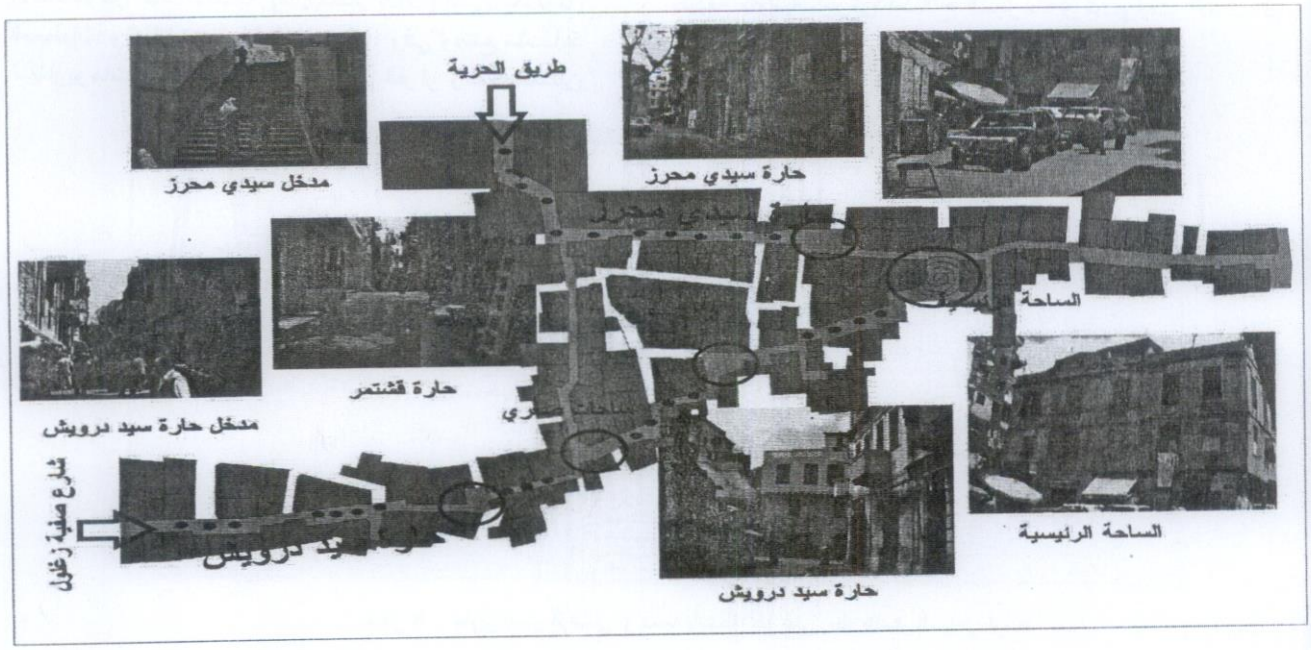

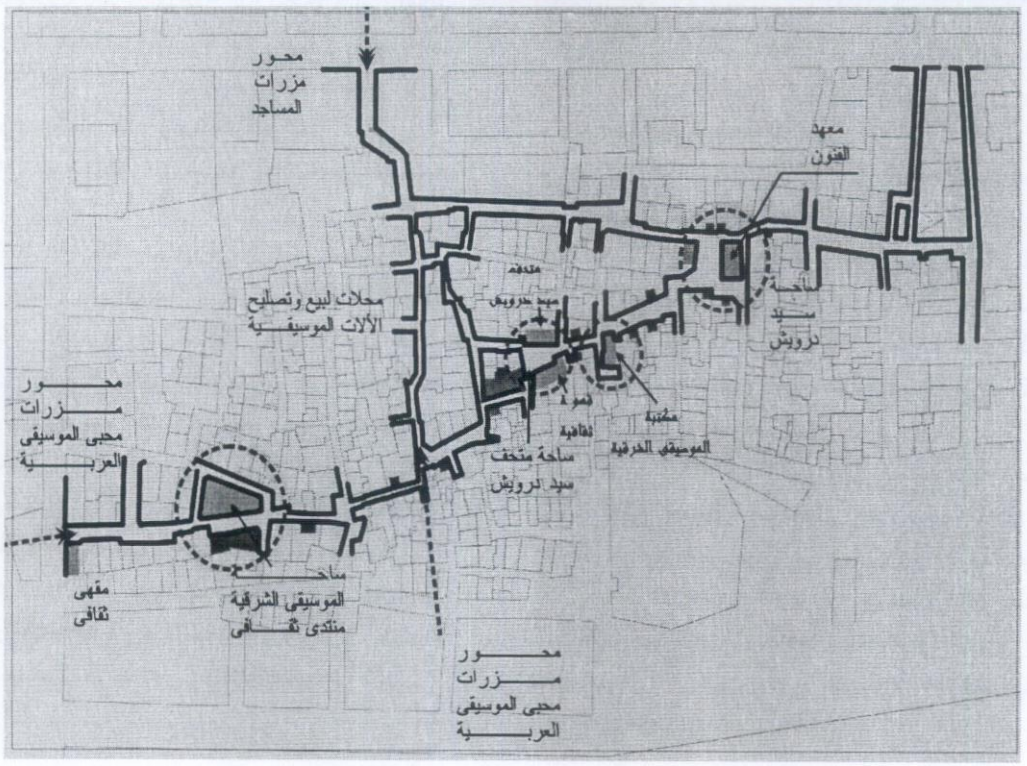

شكل ١٢ : تطوير المسار الرئيسي و دعمه بأنشطة تحفز علي ربطه بالمسار السياحي
لوسط مدينة الاسكندرية. المصدر ٢٤

٢- مؤشرات حول السياحة الثقافية في الاسكندرية

إن اهتمام الدول بصناعة السياحة بشكل عام، وبالسياحة الثقافية بشكل خاص، ما هو إلا تعبير عن الأهمية الاستثنائية والمكانة التي يتمتع بها هذا القطاع في دعم الدخل القومي لهذه الدول. ولهذا فهي تقوم بإعداد الأرضية الصالحة والبيئة المناسبة والمنافسة لجذب السياح، وذلك عن طريق تخصيص الأموال والطاقات البشرية والدعاية الإعلانية، وتشكل السياحة الثقافية مفصلاً ومرتكزاً أساسياً في إعداد الخطط والبرامج التنفيذية لهذه الدول، حيث إن أحد الجوانب الإيجابية للسياحة الثقافية هي التعرف على المخزون الثقافي والتاريخي للمدينة، وذلك من خلال زيارة متاحفها ومواقعها الأثرية، إضافة إلى الإحساس بفراغاتها العضوية، والتعرف العياني على حياة سكانها، والذي يعتبر بحد ذاته جزءاً أساسياً لعملية المثاقفة بين الأنا والآخر، بين السائح والمقيم. وهنا لابدّ من التنويه إلى أن الجاذبية الاقتصادية للاستثمار في القطاع السياحي في المدينة ، قد جلب معه إيجابيات، أيضاً سلبيات لايمكن التغاضي عنها .

فعلى صعيد الإيجابيات، يمكن ملاحظة ما يلي :

١-ترميم العديد من المباني التاريخية .

٢-توظيف بعض المباني بفعاليات ذات صلة بالوظيفة السياحية.

٣-تحسين البنية التحتية للمنطقة التراثية .

٤-خلق فرص عمل جديدة .

٥- خلق استثمارات موازية .

أما على صعيد السلبيات، فيمكن ملاحظة ما يلي :

١-الترميم العشوائي وغير المراقب للمباني .

٢-تغير في استعمالات الأراضي .

٣-الإضافات التقنية غير المدروسة التي تفرضها طبيعة الاستخدام الجديد .

٤-الضغط على محاور الحركة المجاورة .

٥-التوزيع غير المتوازن للخدمات السياحية ضمن حدود المدينة

هذه السلبيات لا تلغي أهمية ما حدث في بنية المدينة من تطورات على الصعيد السياحي، وهناك جهود حثيثة من المؤسسات والهيئات المسؤولة عن ذلك لتلافيها وتجاوزها، وذلك من خلال إعداد الخطط والبرامج التي تكفل المحافظة والتنمية الصحية للمباني والمناطق التاريخية . إن المرونة والانفتاح في مناقشة الموضوعات الخاصة بالتطوير السياحي في مدينة الاسكندرية، شكل نقلة نوعية في أسلوب التفكير المؤسساتي، حيث كان ينظر إلى الموضوع من زاوية الاهتمام بمبنى بعينه وتوظيفه لخدمة السياحة، أما الآن فقد تم توجيه الأنظار إلى الاهتمام بمناطق كاملة، واعتبارها كياناً متكاملاً يجب تنميته والمحافظة عليه، وتقديمه بصورة حضارية، هذا بالإضافة إلى الإسهام والإشراف المباشر على عمليات الترميم والتجديد وتحسين البنية التحتية، وتبني فكرة

تنوع الأنشطة والخدمات داخل المنطقة التاريخية، والتي تستند إلى مواصلة التغيرات بديناميكية كبيرة، مع وضع المؤشرات الأساسية والبدائل للاستخدام المستقبلي، والتي تساعد على إبراز الموروث الثقافي والمحافظة عليه واستثماره سياحياً .

٢-٢- ٢- علاقات سياحة التراث مع البيئة والمجتمع والاقتصاد

تعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحاً في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، والبيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية. أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح، وهو ما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية . ومن الجائز أن تكون السياحة عاملاً بارزاً في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية، والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة. ويتوفر هذا عند وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام، وحياة نباتية برية وافرة وهواء نقي وماء نظيف، مما يساعد على إجتذاب السياح(١١).

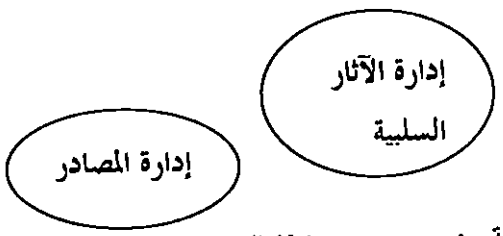

ويتساوى كل من التخطيط والتنمية السياحية في الأهمية من أجل حماية التراث الثقافي لمنطقة ما. وتشكل المناطق الأثرية والتاريخية، وتصاميم العمارة المميزة وأساليب الرقص الشعبي، والموسيقي، والدراما والفنون والحرف التقليدية والملابس الشعبية والعادات والتقاليد وثقافة وتراث المنطقة عوامل تجذب الزوار، خاصة إذا كانت على شكل محمية يرتادها السياح بإنتظام، فتتعزز مكانتها أو تبقى ذات أهمية أقل، وكل ذلك يرجع للطريقة التي يتم بها تنمية السياحة وإدارتها(١٠).

٢-٢-٢-١- سياحة التراث والبيئة

تنطوي السياحة علي إبراز المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم، فكلما كانت نظيفة وصحية كلما ازدهرت السياحة وانتعشت. ويبدو للوهلة الأولي أن السياحة هي إحدى المصادر للمحافظة علي البيئة وأنها لا تسبب الإزعاج أى ليست مصدراً من مصادر التلوث، لكنه علي العكس، فالبرغم من الجوانب الإيجابية للسياحة فهي تشكل مصدراً رئيسياً من مصادر التلوث في البيئة والتي تكون من صنع الإنسان أيضاً، فلابد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة، ومع تدفق السياح بأعداد كبيرة للمواقع السياحية، واهتمام السياح بالتنوع الحيوي، جرى تخريب وتدمير للعديد من البيئات وتهديد للحياة الفطرية، ولذلك بدأت تتعالى الأصوات بضرورة اهتمام السياحة بالأمور البيئية. وتبين أنه لا يمكن الحفاظ على البيئة إلا بإشراك السكان المحليين في المحافظة عليها ورعايتها.

٢-٥- مفهوم سياحة التراث و الاستدامه

إن سياحة التراث هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف المجتمع بالبيئة والانخراط فيه، أما السياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين(١٧).

وتلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي. وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي(١٥). السياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات

٢-٦- متطلبات ادارة الجودة المتكاملة لموارد التراث

الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها. ولإستدامة السياحة، هنالك ثلاث مظاهر متداخلة: الاستدامة الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية والثقافية، الاستدامة البيئية(١٨).

الاستدامة تشتمل بالضرورة على الاستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية. وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف.

٢-٧- التنمية المستدامة لسياحة التراث:

لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، سنورد بعض المبادئ والأنظمة التي لاقت نجاحاً في المواءمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى، وذلك بهدف تطبيقها وهي:

- وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية. ضرورة توفر مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل في هذه المراكز السكان المحليون الذين يدربون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.

- ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.

- ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة، يمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.

- التوعية والتثقيف البيئي من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية البيئة والمحافظة عليها، فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولكن هؤلاء لا يعرفون أنهم يدمرون قوتهم ومستقبل أولادهم .

يجب التركيز على التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين وللعاملين في الموقع، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك. - تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي، بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنطقة السياحية بدون ازدحام واكتظاظ ، حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى فيرون بيئة جاذبة توفر لهم الخدمات والأنشطة،

- دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئياً وسياحياً.

- توفير مشروعات مدرة للدخل للسكان المحليين، مثل الصناعات الحرفية التقليدية ومرافقة الدواب لنقل السياح وتشجيع الزراعة العضوية فضلا عن العمل كمرشدين سياحين .

- تضافر كل الجهود لنجاح سياحة التراث من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين.

٢-٨- تحليل السوق لسياحة التراث

تتطلب سوق سياحة التراث تسهيلات أكبر في الوصول إلى المواقع التراثية والتاريخية.

استراتيجية تسويق سياحة التراث:

- هناك ثلاثة أبعاد لأهداف استراتيجية التسويق تسعى جميعها إلى تطوير سوق الموسم الرئيسى ، واستهداف أسواق جديدة، ومد فترة الموسم، وجذب شرائح ذات مستوى أعلى في الإنفاق.

- يتضمن ذلك استهداف عدد من الأسواق التي تشمل العائلات (مع التركيز على متطلبات النساء والأطفال)، والشباب المهتمين بالترفيه والرياضة.

٢-٩- الاعتبارات الاقتصادية والبيئية والثقافية والاجتماعية لتنمية سياحة التراث بالاسكندرية:

- هناك اعتبارات اقتصادية وبيئية وثقافية واجتماعية يجب مراعاتها في إجراءات تنمية سياحة التراث بالاسكندرية وذلك على النحو التالي:

الاعتبارات الاقتصادية

- على الرغم من أن آثار السياحة غالباً ما تقاس بالجانب المادي، إلا أن الطريقة التي تتبلور بها هذه الآثار محلياً تختلف بشكل كبير وفقاً لطبيعة الصناعة وهيكلها.

- تُعد المبادرات التي يقدمها المجتمع والمتمركزة في المناطق التاريخية، أو المعتمدة على الطبيعة المتميزة، طريقة فعّالة لضمان بقاء العوائد الاقتصادية للسياحة على المستوى المحلي.

الاعتبارات الاجتماعية والثقافية

- على الرغم من صعوبة قياس الآثار الاجتماعية والثقافية، التي غالباً ما تكون غير مرئية، إلا أنه من المهم أخذها بعين الاعتبار في بداية أي برنامج لتنمية السياحة لضمان النجاح وتجنب التوتر الاجتماعي والثقافي؛ ومن ذلك:

- أن يكون برنامج التوعية السياحي امتداداً للعمل القائم حالياً.

- نشر قواعد السلوك الخاصة بالسياحة.

- إدخال التوعية السياحية في المناهج والأنشطة المدرسية.

- الاهتمام ببرامج النظافة في المواقع السياحية والمنطقة عامة.

الاعتبارات البيئية:

- يشكل التطور القائم في المنطقة أحد المخاطر الأساسية التي تهدد السياحة، ويتمثل هذا التطور بشكل كبير في مرافق الإيواء حيث نما هذا القطاع بشكل سريع حول الطرق السريعة. ويشكل هذا النوع من التطور مسألة تهدد الخصوصية والجاذبية التقليدية للمنطقة، مما يحتم وضع مقاييس معينة مثل(١٥،١٨،١٩):

- تطبيق التخطيط البيئي، لتوضيح الأثر البيئي الملازم لأعمال التنمية الضرورية.

- تطبيق معايير التنمية العمرانية والبيئية في مرحلة مبكرة من العملية التنموية.
- تطوير إرشادات توجيهية للتنمية العمرانية الجديدة.
- توسيع المناطق المحمية لمواقع التراث الرئيسة وتشديد تطبيق معايير الحماية فيها، سواء الطبيعية أو الثقافية.
- المبادرة بوضع وتفعيل برامج النظافة البيئية، مع التركيز على إزالة المخلفات من المواقع السياحة.
- نشر الوعي السياحي من خلال مؤسسات التعليم العام.
- المحافظة على مواقع التراث الثقافي، وتشجيع التنمية البيئية المستدامة على المستوى الإقليمي.

تأسيسا على ما سبق، فإن مفهوم التراث الثقافي هنا، يبقى ذا حمولة غنية ومشبعة بالرموز والدلالات، بحيث يشمل أساسا: العنصر البشري بكل إرثه من المعارف، والتقاليد وأنماط العيش الضاربة في القدم. يجب أن نعترف أولا بأن قيمة هذا التراث الثقافي متمثلة في أصالته ومن هنا أهمية ودقة بل وحساسية الموضوع، انطلاقا من كون هذه الأصالة، غير متجددة. ومكونات التراث من نقوش صخرية، هندسة معمارية، عادات وتقاليد...إن تم تدميرها أو إتلافها، فإنه لا يمكن أبدا إعادة بنائها، وحتى إذا حاولنا، فإن العملية ستكون مصطنعة وبالتالي مشوهة. حماية هذا التراث إذن، تتم فقط من خلال تثمينه وإعطائه القيمة التي يستحقها، وهذا ما يمكن ترجمته إلى واقع عملي، بإقرار تنمية مستدامة بهذه الجهة، مع ضمان الآليات الكفيلة بتفعيلها. في هذا الاتجاه، فإن كلمتي حماية وتثمين ليستا متناقضتين، بل العكس يمكن أن يشكلا مفهومين متكاملين(٢٢،٣٦،٣٥).

٢-١٠- مراحل إعداد خطة التنمية لسياحة التراث

تشمل عملية إعداد خطة التنمية السياحية على عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة كالتالي:

أ- إعداد الدراسات الأولية.

ب- تحديد أهداف التخطيط بشكل أولي بحيث يمكن تعديلها من خلال التغذية الراجعة خلال عملية إعداد الخطة ومرحلة تقييم الآثار.

ج- جمع المعلومات وإجراء المسوحات وتقييم الوضع الراهن للمنطقة السياحية.

د- تحليل البيانات (المسوحات): وتشمل هذه المرحلة تحليل وتفسير البيانات التي تم جمعها من خلال المسوحات وتوليفها والخروج بحقائق وتعميمات تساعد في إعداد الخطة، ورسم خطواتها العامة والتفصيلية.

هـ - إعداد الخطة: وهنا يتم وضع السياسات السياحية المناسبة ويتم تقييم هذه السياسات (البدائل) لاختيار ما هو ملائم ومناسب لتنفيذ الخطة، وكذلك يتم تحديد البرامج والمشروعات التي يجب تنفيذها لتحقيق أهداف الخطة.

و- تنفيذ الخطة بتوصياتها وبالوسائل التي يتم تحديدها في المرحلة السابقة.

ر- تقييم ومتابعة الخطة السياحية وتعديلها وفق التغذية الراجعة إذا تطلب الأمر ذلك.

والجدير بالذكر أن المسوحات وجمع البيانات وتحليلها تشكل المدخلات الأساسية لخطط التنمية السياحية وتحتاج هذه المرحلة إلى دقة وتنظيم كبيرين، وأهم الجوانب التي يمكن جمع معلومات عنها(٧):

- عناصر الجذب السياحي.
- المرافق والخدمات.
- وسائل النقل.
- خدمات ومرافق البنية التحتية.

وتتطلب هذه المرحلة الأخذ بآراء المسئولين في أجهزة الدولة كل حسب تخصصه، وأيضاً ممثلي القطاع الخاص وممثلي المجتمعات المحلية، ومراجعة الدراسات المتوفرة والخرائط والبيانات الجغرافية والخصائص الطبيعية والبيئية ودراسة الأسواق السياحية ، وخصائص السياح ومعدلات إنفاقهم وأوجه الإنفاق السياحي وكفاءة السياحة المحلية ، وخطوط النقل الجوي...الخ.

تشمل عملية تحليل البيانات ثلاثة محاور رئيسية هي :

أ- تحليل الأسواق السياحية من حيث:

- التوقعات المستقبلية (الطلب السياحي على مرافق الإقامة).
- تحديد الحاجات من مرافق الإقامة والخدمات العامة وخدمات البنية التحتية.

فمثلاً: يمكن تحديد معدلات الطلب على الأسرة الفندقية كالتالي:

عدد السياح في فترة زمنية محددة × معدل فترة الإقامة / ليلة
عدد الليالي في فترة زمنية محددة × معامل نسبة الأشغال / الإقامة

مثال: لاحتساب الطلب السنوي:

١٠٠٠٠٠ سائح في السنة × ٧ ليالي = ٢٥٥٥ سريراً

٣٦٥ ليلة × ٧٥% نسبة الأشغال.

ومرحلة تحليل الأسواق تشكّل أساس التحليل في المحور الثاني.

ب – التحليل المتكامل:

يمثل هذا التحليل العناصر التالية:

- خصائص البيئة الطبيعية.
- العوامل الاجتماعية والاقتصادية.
- عناصر الجذب السياحي.

- الأنشطة السياحية.
- السياسات والخطط المتوفرة.

يتم في هذه المرحلة من التحليل الوصول إلى الاستنتاجات الخاصة بالفرص المتاحة أو المعطيات والمقومات السياحية المتوفرة وكذلك تحديد العوائق التي يمكن أن تحول دون تحقيق التنمية السياحية. وتشمل العناصر التي ينبغي تحليلها في هذا المحور ما يلي:

* خصائص البيئة الطبيعية: المناخ، التربة، الحياة البرية
* خصائص مواقع العناصر السياحية مثل القدرة الزراعية.
* أنماط استعمالات الأراضي.
* مرافق الإقامة، والخدمات السياحية.
* خدمات النقل الحالية والمخططة وأنواع البنية التحتية الأخرى.

ج ــ تحليل العناصر المؤسسة للقطاع السياحي على الصعيدين العام والخاص ويتضمن آليات التنفيذ والمتابعة والمراقبة والسياسات والاستراتيجيات وتوفر القوانين والأنظمة والقدرة المالية والاستثمار وبرامج التعليم والتدريب السياحي. تشكل هذه المرحلة من التحليل القاعدة الأساسية التي توفر المدخلات الرئيسية اللازمة لوضع الخطة التنموية السياحية.

– تهدف استراتيجية إدارة و تنمية سياحة التراث بالإسكندرية إلى تحقيق ما يلي :

١–تنمية قطاع السياحة في الإسكندرية من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية :

١–١– زيادة مساهمته في الدخل القومي .
١–٢– زيادة مساهمته في التشغيل وإتاحة فرص العمل .
١–٣– تعظيم دوره في تحقيق التنمية المستدامة .
١–٤– تقوية دوره في تنمية المجتمع المحلي اقتصادياً واجتماعياً، وزيادة مشاركته في التنمية السياحية.
١–٥– نمو الوعي السياحي وانتشار ثقافة السياحة لدى المواطنين .
١–٦– تطوير التعليم السياحي وبرامج التدريب السياحي .
١–٧– اكتشاف المقومات والإمكانيات السياحية في الأمكنة الأقل نمواً، لمحاربة الفقر.

٢– جذب مزيد من حركة سياحة التراث العالمية إلى الإسكندرية من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية :

٢–١ – التحالف التسويقي للمنتجات السياحية السكندرية .
٢–٣ – فتح أسواق سياحية جديدة .
٢–٤ – تطوير الجهود الإعلامية لتوضيح الصورة الواقعية للمجتمع السكندري .
٢–٥– زيادة القدرة التنافسية للمنتجات والخدمات السياحية السكندرية ورفع مستوى جودتهما .
- الطاقة الاستيعابية.

٣– تنمية سياحة التراث السكندرية من خلال الأهداف الفرعية التالية :

٣–١– توحيد معايير التصنيف السكندرية وتطبيق مؤشرات الجودة الموحدة.
٣–٥ – مساواة السائح مع المواطن السكندري في أسعار الإقامة والتنقل.
٣–٨ – تنمية الثقافة حول عناصر الجذب السياحى في الاسكندرية، والاهتمام بالتعليم السياحى.
٣–٩ بناء القدرات للعاملين في مختلف مجالات العمل السياحي بالتدريب الموجه لسياحة التراث
٣–١٠ – جذب قدر من السياحة السكندرية المغادرة وتحويلها إلى الإسكندرية.

٤– المبادئ العامة لتطوير سياحة التراث بالإسكندرية

تنطلق الاستراتيجية السكندرية لتطوير سياحة التراث من عدد من المبادئ العامة التى تعد مرتكزات أساسية يجب أن تستند إليها جهود جميع أطراف العمل السياحى السكندري ، خلال السعى لتحقيق أهداف الاستراتجية سواء العامة منها أو الفرعية . تلك المبادئ هى :

– الشراكة الأساسية بين القطاعين العام والخاص في العمل السياحى ,
– مراعاة القيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمعات السكندرية .
– ضمان التنمية المستدامة للموارد السياحية .
– ضمان أمن وسلامة السائح وحرية تنقله .
– المرونة والتطوير والتجديد في رسم السياسات ووضع الخطط .
– الموازنة بين التنافس والتكامل فيما بين الأقاليم السكندرية بما يحسن أداء القطاع السياحي السكندري في مجمله .
– إسهام السياحة في التفاهم والاحترام المتبادل بين الشعوب والمجتمعات .
– صون وحماية التراث الطبيعي والثقافي .

٤–١– محاور إستراتيجية لتنمية سياحة التراث السكندرية:

انطلاقاً من الرؤية والأهداف والمبادئ العامة للإستراتيجية السكندرية لتطوير سياحة التراث، فإن العمل على تحقيقها يتوزع على المحاور الرئيسية التالية

١– تنمية سياحة التراث:

يرتبط هذا المحور بتوفير إمكانات ومقومات سياحية طبيعية أو تراثية، ووجود قناعة بتوجيه الموارد لاستغلال تلك الإمكانيات والمقومات بما يؤدي إلى إقامة صناعة سياحية متطورة، تقوم بدورها في محاربة الفقر وتوفير فرص العمل، كما يرتبط هذا المحور بالنظرة المستقبلية لضمان استدامة

الموارد بما يؤهل لاستدامة السياحة في إطار تنمية مستدامة عامة.

١-٢ قضايا وتحديات الوضع الراهن

- عدم توفر البنية التحتية بالمواقع السياحية الواعدة بالإضافة إلى ضعفها.
- عدم تفعيل التعاون والتنسيق المشترك بين شركاء التنمية السياحية في الاسكندرية.
- صعوبة الإجراءات والأنظمة الإدارية والتمويلية بالاسكندرية.
- ضعف تأهيل بعض العاملين في قطاع السياحة بسبب عدم توفر مراكز تدريب متخصصة قادرة على خدمة هذا القطاع لكون العنصر البشري من أهم ركائز التنمية السياحية.
- عدم توعية المجتمعات المحلية بأهمية السياحة ودورها في تنمية فرص العمل والاقتصاد المحلي.

١-٣ الأهداف و المقترحات:

- توزيع التنمية على مختلف المناطق بوضع برنامج لضمان تنمية متوازنة .
- الحفاظ على الهوية والتقاليد والعادات الخاصة بالمناطق التي تعتبر أرث ثقافياً هاماً .
- تدعيم القطاعات الاقتصادية غير المباشرة المرتبطة بصناعة السياحة مثل (الاستشفاء ، السياحة الزراعية والبيئية ، السياحة الثقافية ، سياحة المؤتمرات ، سياحة التسوق ... الخ) بما يحقق التغلب على الموسمية في النشاط السياحي.
- الاستخدام الأمثل للموارد السياحية وزيادة نوعية الإنتاج وتقليل الهدر في استخدام تلك الموارد، واستغلال هذه الموارد في منتجات سياحية فعالة.
- حماية وتطوير المواقع الأثرية التاريخية والدينية لتنمية السياحة المستدامة من خلال شركات التنمية السياحية.
- توعية المجتمعات من خلال برامج إعلامية تحسن مفهوم المجتمعات ونظرتها للسياحة بشكل عام.
- إعداد الدراسات والأبحاث الاجتماعية والاقتصادية للحفاظ على ثقافة المجتمعات المحلية ورصد الأثر الاقتصادي والبيئي لتنمية السياحة.
- بناء آلية التعاون بين الهيئات والمنظمات الحكومية والغرف التجارية والجمعيات المهنية لدعم صناعة السياحة بما يضمن مشاركة أصحاب الأعمال في تخطيط وتنمية السياحة بشكل فاعل ويذلل ما قد ينشأ من عقبات يواجهها القطاع الخاص السياحي.
- الالتزام بالمبادئ الأساسية للتنمية المستدامة والمحافظة على المقومات البيئية وعلى التراث الطبيعي والحضاري وترسيخ قيم التواصل والتعارف بين الشعوب.
- المحافظة على الحرف اليدوية الموجودة ودعم وتنشيط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتنمية تلك الحرف.
- إنشاء ودعم شركات التنمية السياحية المحلية لتطوير صناعة السياحة..
- الشراكة بين القطاع العام والخاص لتطوير مفاهيم تخدم السياحة بما ينسجم مع متطلبات كل بلد.
- إقرار ونظام وقانون خاص يتم بموجبه إنشاء اتحاد غرف سياحية عربية يوكل إليها وضع سياسات واستراتيجيات السياحة السكندرية.
- اعتماد قطاع السياحة كأداة فاعلة لتحسين دخل المواطن والحد من الفقر والبطالة.
- تفعيل مشاركة المجتمعات المحلية ودمجها في عملية التنمية السياحية.

١-٤ الايجابيات المتوقعة للمقترحات:

- الاستغلال الأمثل لتنمية وتطوير الإمكانات السياحية القائمة والواعدة بالاسكندرية لدعم صناعة السياحة.
- تمثل السياحة وسيلة مهمة لتعريف الآخرين بتراث المنطقة الحضاري وعادات وقيم أهلها المستمدة من الشريعة الإسلامية، خلق ثقافة متجددة بين كافة الشعوب السكندرية
- تأسيس مجلس أعلى يتكون من رجال الأعمال والمستثمرين لتطوير سياحة التراث تهتم بوضع مفاهيم التنمية المستدامة لسياحة التراث تتضمن أهداف الإدارة وتوضيح الآثار الإيجابية لاستدامة هذا القطاع، واتخاذ قرارات ووضع الخطط السياحية مشتركة للدول السكندرية.
- العمل على زيادة نسبة مشاركة المؤسسات والشركات الحكومية والخاصة في عملية التنمية المستدامة لهذا القطاع الفعال.
- تأسيس الجمعيات المهنية لدعم المنتجات السياحية وتطوير صناعة السياحة.
- التركيزعلى إقامة الندوات بالمناسبات الخاصة بالجامعات والمدارس لتثقيف المجتمعات المحلية.
- تخصيص الأراضي السياحية و استغلال المحميات القائمة للاستثمار السياحي.
- إدراج الثقافة السياحية بالمناهج التعليمية.

٥- الترويج لسياحة التراث السكندرية

يكون الترويج بإبراز عناصر الجذب السياحي، وإيصال معلومات عنها إلى الأسواق السياحية المختلفة بالشكل الذي ينجح فى لفت الأنظار إلى المنتج السياحي الذي يتم الترويج له، بل ويحرك رغبة السائحين في زيارته، ويختلف منهج الترويج حسب طبيعة المنتج السياحي، وكذلك حسب طبيعة السوق السياحية الموجه إليها وفئاتها ، وينقسم الترويج إلى مستويات، فيكون أحيانا" لمنتج سياحي واحد، ويكون أحيانا" لمدينة أو بلد بأكمله، كما يكون لإقليم سياحي يمتد جغرافيا "ليشمل عددا" من البلاد، والترويج السياحي مجال يتيح التنافس والتكامل والتعاون في ذات الوقت، وله وسائل عدة، وهو

يرتبط ارتباطا" وثيقا" بمحور الإعلام السياحي وللقطاع الخاص السياحي دور بارز فيه مع القطاع الحكومي(٢٦).

٦- الجودة و سياحة التراث السكندرية:

تبدو قيمة الجودة بوضوح في صناعة السياحة، نظرا" لكونها صناعة خدمية يتراوح فيها مستوى الأداء بشكل كبير طبقا" لمستوى التعليم والتخصص والتدريب والخبرة في من يقدم الخدمة السياحية على اختلاف أنواعها. هذا من جانب العنصر البشري، ومن جانب المقومات المادية في الصناعة السياحية، فان المواصفات ومعايير التصنيف ومعايير التصنيف بالنسبة للمنشآت السياحية تعتبر مجالا" لقياس درجة الجودة في كل فئة منها. وهناك جانب ثالث مؤثر في درجة الجودة في القطاع السياحي وهو مستوى الخدمات العامة في المقصد السياحي من خدمات صحية وخدمات النقل والمرور والنظافة العامة فضلا" عن خدمات منفذ الدخول أو ما يطلق عليه مفهوم الجودة الشاملة للمقصد السياحي.

٧- التخطيط لسياحه التراث

يساعد التخطيط للتنمية السياحية على تحديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحاضر والمستقبل و يوفر أرضية مناسبة لأسلوب اتخاذ القرار لتنمية السياحة في القطاعين العام والخاص، من خلال دراسة الواقع الحالي والمستقبلي مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور السياسية والاقتصادية التي تقررها الدولة لتطوير السياحة وتنشيطها كما يوفر المعلومات والبيانات والإحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبيانات، ويضعها تحت يد طالبيها و يساعد فى زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تطوير القطاع السياحي، وتوزيع ثمار تنميته على أفراد المجتمع كما يقلل من سلبيات السياحة و يساعد على وضع الخطط التفصيلية لرفع المستوى السياحي لبعض المناطق المتميزة، والمتخلفة سياحيا و يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق إنشاء الأجهزة والمؤسسات لإدارة النشاط كما يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط. والتأكيد على الإيجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة(٢٨،٢٩). إن عملية تنمية وتطوير السياحة تكون بجرد المصادر التي يمكن استخدامها في الصناعة السياحية وتقويمها بشكل علمي بل وإيجاد مناطق جديدة قد تجذب إليها السائحين مثل القرى السياحية أو الأمكنة المبنية خصوصاً للسياحة. والتقويم هنا ليس مجرد تخمين نظري، وإنما تقويم مقارن مع المنتجات السياحية للدول المنافسة واعتمادها على اتجاهات وخصائص الطلب السياحي العالمي والذي يعد الأساس في تحديد وإيجاد البنية التحتية والقومية للسياحة عبر تشجيع الاستثمار السياحي وتسهيل عمل شركات الاستثمار من خلال تخفيض الضرائب والإجراءات الجمركية على الأجهزة والمعدات اللازمة لمشروعاتهم. لذلك فإن أي تخطيط للتنمية السياحية يجب أن يهدف إلى وضع برامج من أجل استخدام الأمكنة والمناطق والمواد سياحياً، ثم تطويرها لتكون مراكز سياحية ممتازة تجذب السائحين إليها سواء أكان مباشرة أو عبر الإعلان السياحي أو غيره من مزيج الاتصال التسويقي(٢٥،٣٠،٣٢).

٨- مخطط ادارة الجودة المتكاملة للمواقع التراثية:

إن موارد التراث الثقافي ومواقعه تمتلك في مجموعها امكانيات سياحية كبيرة من حيث التنوع والأهمية والجاذبية والشكل العام، لكنها ليست جميعها على حد سواء في هذه الإمكانات، وعملية تحديد الأفضل منها للبدء بالتنمية السياحية لا يعتمد فقط على الأهمية الأثرية أو التاريخية أو التراثية، وإنما على مجموعة المعايير التي يجب أخذها بعين الاعتبار، ومنها فيما يتعلق بمواقع التراث الثقافي: إدارة الموقع والبنية التحتية الموجودة فيه، وقربه من الأسواق السياحية وجاذبيته البصرية، وقدرته على إثارة الرغبة والاهتمام في نفوس زائريه، وإمكاناته التسويقية، وإمكاناته التعليمية والتعريفية في ترويج ثقافة أو رسالة معينة، وقدرته الاستيعابية، ومقدار تحمله لضغوط الزائرين. ولهذا لابدّ من القيام بدراسات ومسوحات لكافة المناطق التي ينطبق عليها القول السابق، وذلك بغية الوصول إلى تقييم واضح لهذه المناطق والمواقع، والتعرّف على إمكاناتها وإسهاماتها المستقبلية الكامنة في التنمية السياحية، ومناقشة الإيجابيات والسلبيات المتوقعة. إن الأبعاد الطبيعية و البيئية و الجغرافية و التاريخية و الحرفية و التقنية و الجمالية حاضرة لتحقيق مفهوم التراث المستديم، أي ذلك القادر على إحداث نقلة تنموية نوعية، باعتبار أن تحقيق التوازن بين الجهات يتطلب المزيد من الدعم في ظل التحديات الجديدة المطروحة على المستوى الثقافي و التحولات الاقتصادية المرتبطة بالعولمة، فالتراث المحلي و الوطني عامة له لعتبارات أساسية: الإحصاء-الحماية و الصيانة- الإحياء- التنمية(٣١). إن الهدف العام للتنمية الشاملة في الاسكندرية، إضافة إلى الحفاظ على النسيج العمراني المتميز، لابدّ أن يستند إلى دعم التطور الاجتماعي والاقتصادي وتحسين الظروف المادية والاجتماعية للسكان، وهو أمرٌ لا يمكن تطبيقه إلاّ من خلال تطوير العمل في المدينة انطلاقاً من المحافظة على وظيفتها كمركز للسكن وتأمين العمل بكافة أشكاله، مع مراعاة السماح بنشوء وظائف جديدة لزيادة التنوع في المجال التجاري والخدمي.

ولقد تم تحديد وسائل التطوير السياحي في تلك المناطق، ونوصى بما يلي:

١- بالنسبة لمنطقة قلعة قيتباي:

- تأسيس أعمال ومؤسسات لها علاقة بالسياحة (مكاتب سياحية مثلا) .

• دعم الاستثمارات الخاصة .
• وضع أنظمة بناء خاصة متوافقة مع النسيج العمراني .
• وضع خطة مرورية لحركة السيارات .
• دراسة الجدوى الاقتصادية .

ب – بالنسبة لمنطقة سوق زنقة الستات:
• تعريف حدود الأسواق .
• تنظيم أعمال الترميم والتجديد والصيانة .
• دراسة تصنيف المباني .
• تنظيم حركة المرور.
• السماح للسيارات الصغيرة فقط بخدمة المنطقة .

وقد قمنا سابقا بزيارات ميدانية للمناطق التراثية في المدينة، وذلك لدراسة الواقع السياحي في المدينة وتطويرها.

٨– طرائق وكيفية الحفاظ علي سياحة التراث:

– نشر الوعي البيئي وتحوله الى ثقافة وسلوك وذلك من خلال إشراك المجتمعات المحلية في كل البرامج، ومنها البرامج السياحية.
– تعزيز هذا الوعي بإجراءات ملموسة تسمح بمراجعة مستمرة للموارد البيئية بهدف حمايتها وتعزيزها، وهذا يعني قيام هيئات ومراكز أبحاث بيئية وتمويلها.
– تقديم حوافز مشجعة لحفظ المواقع الاثرية وخفض الأثر البيئي في مشروعات السكن والخدمات والبنية التحتية والأنشطة العامة (ومنها الرياضة).
– تشجيع الجهود المشتركة بين القطاع الخاص والجمعيات الأهلية لتشجيع السياحة الخضراء، ومعها أنواع سياحية اخرى صديقة للبيئة ومنح برامج الترويج او التعريف بالبيئة والسياحة البيئية وإعفاءات تسمح لها بالوصول الى الجمهور الأوسع.
– ضرورة الإشتراك الدائم للمجتمع المحلي في الوعي السياحي وبرامجه.

وبالنظر إلى الطبيعة التنافسية للنشاط السياحي، فإن الاستراتيجية السكندرية ينبغى أن توائم بين اتجاهى التنافس والتكامل في الإسكندرية، بحيث يتم التركيز على مجالات التعاون والتكامل، مع إتاحة المساحة للتنافس الذي يؤدى بطبيعة الحال إلى رفع مستوى الجودة، وبالتالي إلى تحسين الأداء في القطاع السياحى السكندري في مجمله .

٩– تحليل عناصر القوة والضعف والفرص والمخاطر لسياحة التراث بالاسكندرية:

١– عناصر القوة:

تتركز عناصر قوة الإسكندرية في مناخها، ومناظرها الطبيعية التي أسهمت في نموها بوصفها وجهة ومقصداً سياحياً ، ولا تقل مواردها التراثية والتاريخية أهمية عن ذلك، ولكنها لم تستغل بشكل كامل حتى الآن.

٢– عناصر الضعف:

– يكمن الضعف في قِصَر الموسم السياحي الرئيسي.
– هناك قصور ملحوظ في المرافق.
– عدم وجود خطة تسويقية عربية شاملة مشتركة وناجحة تخدم التسويق السياحي
– تعدد الهيئات الرقابية والتشريعية للمرافق السياحية.
– لا يوجد اشتراطات موحدة للمهن السياحية ، وتصنيف المنشآت السياحية
– لا تتوفر إحصاءات دقيقة وشاملة عن الحركة السياحية السكندرية وحجم الأنشطة السياحية الحالية والمتوقعة مما يؤدي إلى صعوبة تخطيط السياسات الملائمة لصناعة السياحة وتطويرها وتسويقها ومراقبتها.
– قلة الأبحاث السياحية المتخصصة.
– اختلاف المعايير وتصنيف المنشآت السياحية بين الاسكندرية ودول العالم يؤثر سلبياً فى مستوى الجودة والخدمة التي تقدمها الاسكندرية.
– اختلاف أساليب ومناهج التقويم الاقتصادي لقطاع السياحة، وبالتالي تعذر إجراء المقارنات.
– ضعف تأهيل الكوادر البشرية السياحية.
– عدم ملاءمة العاملين لاحتياجات سوق العمل كماً وكيفاً.
– عدم مواكبة معايير العالم في مناهج وأساليب التدريب العالمية.

٣–الفرص:

– تكمن الفرصة الرئيسة في استغلال التراث الغني للمحافظة.
– يمكن أن يوفر وجود مكتبة الاكندرية كمركز ثقافي جديد في مدينة الاسكندرية فرصاً جديدة لاجتذاب سياحة الاجتماعات، والحوافز، والمؤتمرات، والمعارض.
– التركيز على إبراز المنتجات السياحية في الاسكندرية من خلال التقنيات الحالية كالانترنت والمحطات الفضائية الإعلامية والاتصالات.
– التعريف بالعادات والتقاليد وثقافة المجتمع المحلي في الاسكندرية.
– يعد تعدد اللغات والأديان في العالم ذا آثار إيجابية ومؤشراً للتعدديه الثقافية، إلا أنه ينبغى أن تتعامل الإستراتيجية والبرامج المنبثقة منها بإيجابية مع التباين في العادات والتقاليد بين دول العالم وتأثيره الاجتماعي فى قطاع السياحة.

٤–المخاطر:

– تعدد و تضارب و كثرة القوانين المنظمة للعمل السياحي مما يستدعى أعادة دراسة كافة القوانين المنظمة للعمل السياحي و تنقيتها و إصدارها في شكل مركز وواضح و مبسط يسهل من خلالة على المؤسسات و المنشآت السياحية المصرية و الأجنبية و للمستثمرين من التعامل مع قوانين سهلة و مبسطة

قلة الوعي السياحي لدى العديد من المتعاملين مع السائح مما يستدعى نشر الوعي السياحي لدى العاملين بقطاع السياحة و لدى المواطنين كإحدى القضايا الأساسية للنهوض بالسياحة.

- وجود عمالة زائدة في بعض مواقع العمل السياحي و وجود نقص في بعض المواقع الأخرى مما يستدعى إعادة الربط بين المعاهد و المدارس و الكليات السياحية و بين السوق السياحية و الفندقية .

- ضعف العملية التسويقية فى البورصات السياحية الخارجية مما يستدعى ضرورة التواجد المستمر في مثل هذه البورصات و مزيد من التفعيل مع مكاتبنا لسياحية في الخارج لعرض الإسكندرية كمقصد سياحي متميز داخل المقصد السياحي الأم مصر.

- عدم وجود التنسيق و التعاون الكافي بين مختلف الأجهزة المسئولة التي تعمل في القطاع السياحي بالإسكندرية.

- عدم تنوع و دقة البرامج السياحية خاصة ذات اليوم الواحد(أولعدة أيام) و التي يمكن عرضها على السائح قبل وصوله و التي تتضمن تشجيعه على الحضور و على تنوع الاختيار.

- عدم وضوح خريطة الاستثمار السياحي و مساراته المختلفة داخل مدينة الإسكندرية.

- طبيعة الإسكندرية و تربتها الخاصة التي تحوى العديد من الطبقات للإسكندرية القديمة و التي يصعب من خلالها أعمال الحفر في العديد من المشروعات الجديدة حيث تتواجد مواد و آثار في اغلب مناطق الحفر أو الاستثمار.

- ضعف و قلة الليالي السياحية بالإسكندرية نتيجة قلة الأمكنة المتاحة التي تقدم البرامج التي تشغل هذه الليالي السياحية مقارنه بالقاهرة و عدد كبير من المقاصد الأخرى فى مصر.

- تضاؤل و انقراض الجاليات الأجنبية التي عاشت في الماضي سنوات طويلة في الإسكندرية و التي من الممكن أن تدعو مستقبلاً أن تكون الإسكندرية مدينة كوزموبوليتان .

- لا يتوافر حالياً مُناخ مناسب للاستثمار السياحي في الاسكندرية، مما يحد من التنمية السياحية، بل ويهدد الجهود الحالية لتطوير المرافق القائمة؛ لذا يقترح إيلاء هذه القضية الاهتمام الكافي وحلها.

- الأثر السلبي لنوعية التنمية العمرانية المعاصرة وموقعها، حيث من الممكن أن تشوه البيئة البصرية وتطمس الطابع والخصائص المميزة للمباني التاريخية والتقليدية في المواقع.

- التغيرات المناخية التي تهدد شواطىء الاسكندرية بالتاكل.

- المشكلات والصراعات الإقليمية لها تأثير سلبي على السياحة السكندرية، وعلى جلب عدد اكبر من السياح.

التوصيات لدعم سياحة التراث بالاسكندرية

من خلال إزالة المعوقات التي تعتري الفعالية السياحية لسياحة التراث، وإبراز المقومات الطبيعية وعوامل الجذب السياحي، وتكامل المنتج السياحي بحيث يكون متناسبا مع المواصفات المطلوبة، بجانب تناسب أسعار المرافق السياحية ومنافستها للمرافق الأخرى داخلياً وخارجياً للقطاعين العام والخاص دور في دعم سياحة التراث بالاسكندرية:

١ – دور القطاع العام

ويبرز دور القطاع العام في الآتي :

- العمل على وضع السياسات الخاصة لسياحة التراث و التي تتكون من مجموعة من الأنظمة والقوانين والتشريعات تضعها وزارة السياحة بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة بالنشاط السياحي والبيئي، وذلك لتنظيم كامل العمليات السياحية من تنبؤ وتخطيط وإدارة ورقابة وتقييم ومراجعة .
- العمل على خلق توازن بين الأنشطة السياحية والبيئية بما يحقق التنمية المستدامة لمناطق الجذب السياحي.
- وضع الخطط والبرامج الكفيلة بإنشاء وتنفيذ مشروعات سياحة التراث بحيث تتوافق مع المحافظة على البيئة ، والآثار والتراث الحضاري والثقافي .
- دراسة وتقييم الأثر البيئي للمشروعات السياحية حيث تتم الدراسة لأي مشروع سياحي وتقييم آثاره على البيئة قبل الترخيص لذلك المشروع ووضع التوصيات المتعلقة بالمحافظة على البيئة، خاصة بالنسبة للمشروعات التي تقام في الأمكنة التراثية .
- إنشاء المحميات التراثية والطبيعية ذات الأحكام الخاصة من أجل المحافظة على المواقع التراثية والمناطق الطبيعية في تلك المحميات.
- حصر وإحصاء وتوثيق الموارد والمقومات السياحية بالاسكندرية، في إطار قاعدة بيانات معلوماتية وترويجها محلياً وخارجياً.
- وضع دليل سياحي شامل وخرائط شاملة مناخية وبيولوجية وحيوانية ونباتية، وخرائط لأمكنة الآثار والمتاحف يسير على هديها ويسترشد بها السائح الأجنبي
- التركيز على توعية المواطنين بمختلف مناطق الاسكندرية، بأهمية سياحة التراث وتوضيح حجم الفوائد من وراء هذا النشاط .
- ضرورة دعم الحرف اليدوية السياحية والتذكارية بما يخدم سياحة التراث وينشط الموارد المالية.
- نشر السلوك الجماهيري السليم الذي يتفق مع متطلبات الترغيب السياحي وحسن استقبال السائحين ومعاملتهم.
- توجيه عناية المواطنين للمحافظة على البيئة ومستوى النظافة في المناطق السياحية.
- تثقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزة لإظهار أهمية السياحة اقتصادياً واجتماعياً وحضارياً وبيئياً وصحياً وسياسيا.

- تبسيط الإجراءات الجمركية للبضائع التي يحتاجها السائحون أو البضائع التي تحتاجها صناعة التنمية السياحية مثل الأجهزة في الفنادق والأثاث. وهذا بدوره يخفض من أسعار الإقامة في الفنادق والمنشآت السياحية الأخرى.
- وضع نظام لتشجيع الاستثمار السياحي في مختلف الأقاليم والمناطق.
- تنويع الحوافز لتشجيع الاستثمار السياحي والفندقي كالإعفاءات من الضرائب خصوصا في بداية افتتاح المشروعات. ، وتسهيل إجراءات الجمارك بالنسبة للأجهزة والمعدات التي تحتاجها، و تقديم القروض الطويلة الأجل بالنسبة لشركات الاستثمار السياحية والفندقية المحلية.
- وضع قانون للاستثمار السياحي والفندقي بحيث يكون بسيطاً وواضحا وتحديد جهة مرجعية ورقابية واحدة.
- القيام بدراسات وأبحاث علمية بغرض التعريف بمقومات التراث الثقافي، والعمراني الذي تزخر به الاسكندرية مع اتخاذ التدابير اللازمة للمحافظة عليه واستثماره. جرد للممتلكات الثقافية الثابتة والمنقولة باعتبارها جزءا من التراث الثقافي والفني الانثوجرافي.
- التعريف بالمقومات الأثرية والاثنوجرافية وما تعكسه من حمولة تاريخية مشبعة بالرموز والدلالات، وذلك بواسطة منشورات ومجلات متخصصة ومعارض وتظاهرات مختلفة.
- العمل على تدوين التراث من عادات وتقاليد وأعراف وفنون وحرف أصيلة... مع التعريف بطابعها الأصيل.
- التركيز على تطوير الوسائل الإعلامية لتثقيف المجتمعات المحلية بالمنتجات السكندرية السياحية.
- انشاء قناة لسياحة التراث بالاسكندرية ودعم القناة ببرامج وأفلام دعائية.
- إصدار الوسائل السياحية المتخصصة وإعداد برامج سياحية شاملة في الاسكندرية.
- إنشاء موقع الكتروني لسياحة التراث بالاسكندرية وعرض كافة البرامج السياحية.
- أهمية التوحيد والتنسيق والتعاون بين كافة الأجهزة المتعاملة مع صناعة السياحة بالإسكندرية في إطار قيادة ذات فكر ورؤى وسياسة واحدة للعمل على تنفيذها بالتنسيق الكامل بين وزارة السياحة ومحافظة الإسكندرية وباقي الجهات المعنية
- زيادة الوعي السياحي لدى مواطني الإسكندرية والعاملين في المجال السياحي والفندقي في مجال السياحة والأسواق التجارية من خلال أجهزة الأعلام والأجهزة الرسمية والدورات التدريبية لخلق مزيد من الوعي السياحي في التعامل مع السائحين وحسن استقبالهم والدقة والأمانة والنزاهة في التعامل معهم ضماناً للاستفادة من تكرار الزيارة وإنجاحاً لفكر السياحة التكرارية، وكذا تشجيع جمعية أصدقاء السائح التي أنشئت بالإسكندرية من شباب واعد ومثقف يتحدث عدة لغات ويساهم في إعطاء الصورة الحضارية اللائقة لمدينته.
- التوسع فى إقامة فنادق الثلاثة نجوم والنجمتين و ذلك عن طريق الشركات السياحية المحلية مع تبسيط الإجراءات، التركيز على نوع جديد من الفندقة و هو الشقق الفندقية و هي عبارة عن شقق سكنية ذات مستوى مميز
- المحافظة على حقيقة المواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد يعتمد على المناخ أو الطبيعية أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.
- الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي.
- رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دوراً مهماً في تطوير التنمية السياحة، فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب السياحي، تجعل السائح يرغب في العودة إلى هذا البلد.
- اقامه مهرجانات للمأثورات الشعبية السكندرية بكافة أشكالها استطاعت أن تعبر حقاً عن ذاتها بأقوى الصور، لاسيما الصناعات الحرفية التي وردت عبر عروض لنماذج البيوت السكندرية التقليدية، ومجسمات السفن القديمة، وعروض للزي وأدوات الزينة من حُلي ورسوم الحناء، فضلاً عن العرض التطبيقي الذي تضمّن كيفية صناعة مجموعة من الصناعات مثل: صناعات الفضة والنحاس والسعفيات.
- تطوير التشريعات السياحية المنظمة للتوظيف السياحي ووضع اشتراطات خاصة بالترخيص ضمن البيوت التراثية والأحياء القديمة؛ تضمن الإبقاء على تميزها وعلى هويتها المعمارية–العمرانية وتضمن خصوصياتها الثقافية والاجتماعية .
- وضع خطة مستمرة لترميم البيوت التراثية والقديمة و تقديم التسهيلات المادية المناسبة لساكنيها وأصحابها لتشجيعهم على ترميمها والحفاظ عليها للأجيال القادمة .
- هناك أيضاً حاجة ملحة إلى تنظيم وتنفيذ حملات إعلامية مكثفة لتوعية المواطنين والزائرين للمواقع السياحية بأهمية التخلص السليم من المخلفات والنفايات المختلفة، وذلك بإرشادهم، من خلال الملصقات إلى كيفية التخلص السليم من النفايات.
- الاهتمام بإيجابيات وعوامل الجذب السياحي بمنطقة الاسكندرية، والتركيز عليها في محتوى الحملات الإعلامية التي تستهدف توعية المواطنين بمزايا وإمكانيات المنطقة وضرورة تنمية السلوكيات الصديقة للبيئة بينهم.

- التعامل جدياً مع السلبيات التي تواجه التنمية المستدامة للسياحة والغطاء النباتي والعمل على الحد من التلوث البيئي من خلال حزمة متكاملة من الأنشطة.
- ضرورة استخدام السياحة كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الأقل نمواً التي تمتلك المصادر والموارد السياحية.
- الأخذ بمبدأ التخطيط السياحي لتحقق التكامل في التنمية بين كافة القطاعات، والتطابق والتوافق بين الطلب السياحي والمنتج السياحي المقدم، وأيضاً تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية، والتوسع وإيجاد مناطق سياحية جديدة تتلاءم مع تغير وتطور عمليات التنمية السياحية.
- إعداد إستراتيجية للتسويق السياحي للسكندري من خلال الانترنت وتطوير موقع الكتروني خاص وشامل لترويج المنتج السياحي السكندري و بعدة لغات بهدف تمكين القطاع السياحي الخاص من التعاون والعمل سويا مع كافة الجهات الحكومية والمعنية في الاسكندرية لتوفير مظلة يتم من خلالها توفير معلومات منسجمة ومتناسقة عن ميزات سياحة التراث والمقومات المتوفرة فيها للوصول إلى الأسواق السياحية.
- تشكيل مجلس يهتم بأمور النقل السياحي وتسهيل حركة المرور في الاسكندرية.
- تخفيف القيود الأمنية وتسهيل الإجراءات الجمركية والنقاط الحدودية البرية والبحرية والجوية للسائح.
- بناء أنظمة الكترونية للحصول على التأشيرة السياحية وتوحيد آلية الحصول عليها.
- تكليف جهاز متخصص لمراقبة جودة المنتجات السياحية والنظر في المخالفات وإعداد مسوحات وتقارير دورية عن جودة تلك المنشآت.
- تطبيق شارة التميز السياحي.
- إنشاء قاعدة بيانات مترابطة للمعلومات الاقتصادية والسياحية لخدمة المستثمرين وتعاونهم على اتخاذ قرارات الاستثمار بناءً على معلومات واقعية عن السوق والإنفاق السياحي والاستثمارات السياحية والعمالة في القطاع .
- إعداد الدراسات والأبحاث السياحية المتخصصة بالأثر البيئي والاقتصادي والاجتماعي.
- توفير قاعدة بيانات للمستثمرين.
- إنشاء دائرة المعلوماتية والإحصاء السياحي المتخصص (TSA).
- إنشاء نظام المعلومات الجغرافي (GIS) السياحي.
- المشاركة في كافة المحافل السياحية لإعطاء صورة مشرقة عن الثقافة والعادات والتقاليد السكندرية الأصيلة.
- الاستفادة من مختلف برامج منظمة السياحة العالمية، وبخاصة في محاور التنمية المستدامة للسياحة، وضبط جودة الخدمات السياحية، وتنمية الموارد البشرية السياحية، والإحصاءات والمؤشرات الاقتصادية لقطاع السياحة، والاستثمار والترويج السياحي ومتابعة السوق.
- تشكيل فريق من الخبراء السياحيين العرب يضم ممثلي القطاعين الحكومي والخاص وكذلك بعض ممثلي المجتمع المدني، لترجمة الإطار العام لإستراتيجية تطوير سياحة التراث إلى برامج ومشروعات محددة، وتحديد أولوياتها، وتحديد جدول زمني لها. ثم وضع تقديرات أولية لتكلفة تنفيذ تلك البرامج والمشروعات .
- أن يحضن تاريخ وحضارة الاسكندرية متحف عصري يضم آثارها المهملة والمدفونة في باطن الأرض.
- تشجيع الباحثين والكتاب عن تاريخ الاسكندرية وأمكنتها الأثرية والتراثية.
- تشجيع الفنانين والرسامين السكندرية على إبراز أعمالهم التي تعكس تاريخ الاسكندرية وحضارتها.
- إعداد برنامج سياحي في التلفزيون لمدة خمس دقائق عن آثار وتراث الاسكندرية.
- العمل على إعداد خريطة سياحية كما هو حاصل في معظم مدن العالم، لمدينة الإسكندرية يُبرز فيها أهم معالمها السياحية.
- وضع خطة تنمية الاستثمارات فى الإسكندرية واستراتيجيها وكيفية الاستغلال الأمثل للمقومات التنافسية لها . ضرورة إزالة كافة المعوقات امام المستثمرين لتوفير الوقت والتكاليف وإنهاء التراخيص لإنشاء الشركات دون معوقات.
- الاتفاق مع وزارة النقل لإعادة افتتاح محطة سيدى جابر ذات الطابع التاريخي المعمارى لتكون إحدى المقومات السياحية المميزة للمحافظة و وكذلك تطوير وتنمية منطقة ابوقير لاجتذاب المزيد من الحركة السياحية.
- حفظ التراث الثقافي وصَوْنه بجانبيه المادي والمعنوي، والعمل على حمايته من الانهيار لان هناك جهات (سماسرة التراث) بدأت في تهريب ذاكرة البلاد، وتسييح الثقافة عبر المخطوطات والآثار، فتأخذ الشكل الفلكلوري، ليستهوي السياح، بل وتكذب عليهم بثقافة مزيفة من أن ذلك التقليد أو تلك القطعة لها آلاف السنين

٢ – دور القطاع الخاص:

يعتبر القطاع الخاص الأكثر فعالية في مجال السياحة بالاسكندرية. ويعول عليه كثيراً في تنمية وتطوير سياحة التراث بمختلف أنواعها ونشاطاتها. كما يعتبر القطاع الخاص الداعم الأساسي لتفعيل السياحة والحفاظ على البيئة بالاسكندرية، ليس فقط بمشاركته ومشروعاته التنموية بل بنشر الوعي السياحي من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات واللقاءات التي تثري هذا النشاط. ويتمثل دوره في دعم سياحة التراث في الآتي:

- توفير البنية العلوية اللازمة لتنمية وتطور سياحة التراث وتنظيم الرحلات الجماعية للمناطق التاريخية والأثرية

والمناطق الطبيعية، وتوفير المكتبات والبرامج الخاصة في الفنادق.

- إتباع سياسة سعرية مناسبة وقادرة على المنافسة مع الخدمات السياحية المناظرة في الخارج.
- التفاوض مع الشركات الأجنبية في مجال سياحة التراث.
- التركيز على تنويع المستويات في مشروعات سياحة التراث.
- الدعوة لإحياء تاريخ وماضي الإسكندرية العريق كمركز للاقتصاد والتجارة وملتقى الثقافات والحضارات ومحوراً للطرق الملاحية والبرية. جعل الإسكندرية عاصمة للثقافة في المنطقة بل ومستقبلاً على مستوى العالم بما تملكه من مقومات ثقافية وتاريخية وحضارية.
- التسويق المحلي والدولي القوى والفعال للإسكندرية كمقصد سياحي تأسيساً على العناصر والمقومات السياحية التي سبق ذكرها وإيفاد الوفود الخاصة للتسويق للإسكندرية من خلال رجالها ومتخصصيها وكذا من خلال التنسيق والدعم من خلال مكاتب وزارة السياحة في الخارج.

المراجع

١. ابن منظور، لسان العرب، الجزء ٢ و١١، دار صادر، بيروت

٢. آغا القلعة ــ سعد الله ، ٢٠٠٣ ــ الدراسة التحليلية لنتائج المسح السياحي الذي أجرته وزارة السياحة في شهر آب ٢٠٠٢ والمقترحات المستندة إليها والمتصلة بالأنشطة السياحية والاستثمار والتسويق والترويج ، وزارة السياحة ــ سورية ــ ص ٣-٤.

٣. الجابري، محمد عابد، التراث والحداثة ط١،مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩١ ص٤٥.

٤. المنظمة العالمية للسياحة، ١٩٩٣ ــ منشورات الأمم المتحدة، نيويورك.

٥. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة القومية للنهوض بالصناعات التقليدية في الوطن العربي، تونس، ١٩٩٥

٦. المؤتمر الدولي الثامن،" السياحة الثقافية" تنظيم جمعية بيروت التراث، ديسمبر ٢٠٠٥، مخطوط.

٧. الروبي، نبيل، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية،١٩٨٧، ص٦٥ .

٨. الزاير، صالح، "تنمية الصناعات التقليدية ودور الفن والتربية الفنية فيها." في الفن وتحديات العصر: المؤتمر العلمي السادس"- كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا. أبريل ١٩٩٤م، المجلد الثاني: (ص ص ١٠٦- ١٢٥).

٩. القصاص، محمد عبد الفتاح- الإنسان والبيئة والتنمية، المؤتمر الثاني للبحوث البيئية، القاهرة، ١٩٩٠.

١٠. تقرير الأمين العام عن السياحة والتنمية المستدامة ، ضميمة: السياحة والتنمية الاقتصادية ، لجنة التنمية المستدامة ، الدورة السابعة ، يناير ١٩٩٩ (نسخة معجلة غير مراجعة).

١١. توفيق، ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، دار وهران عمان، ص١٩٨

١٢. جابر، هاني إبراهيم. "الثقافة المادية... مدلول أنساني وظاهرة إنتاجية مدخل إلى هوية الثقافة وإنتاجها المادي، في: ندوة التخطيط لدراسة الثقافة المادية والفنون والحرف الشعبية. مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية: الدوحة، قطر١٩٨٥.

١٣. جمعية بيروت التراث، المؤتمر الدولي الخامس،" تراثنا: الواقع والمستقبل في ظل العولمة"، بيروت ٢٠٠٢ .

١٤. جمعية بيروت التراث،" مؤتمر التراث حضارة وانتماء"، بيروت، ١٩٩٨.

١٥. جيفري، ماكنيلي : " السياحة والتنوع البيولوجي : شراكة طبيعية " ورقة مقدمة إلى ندوة السياحة والتنوع البيولوجي، يوترخت ، ١٧ أبريل ١٩٩٧.

١٦. خربوطلي ، صلاح الدين. السياحة صناعة العصر (مكوناتها- ظواهرها- آفاقها) ، دار حازم، دمشق ، سورية ، ٢٠٠٢.

١٧. خربوطلي، صلاح الدين. السياحة المستدامة، سلسلة دار الرضا، دمشق، ٢٠٠٤ ، ص١٣٠ .

١٨. حداد، مهنا، الاردن والسياحة، ندوة "الانثروبولوجيا والتنمية السياحية"، منشورات جامعة اليرموك، الاردن، ١٩٩٧.

١٩. عبد الله، محمد فريد، السياحة الثقافية عند العرب تراث وحضارة، الجزء الثاني، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الاول ٢٠.ى، بيروت،٢٠٠٠.

٢١. فتوش ، نقولا ميشال ، السياحة نهر الافكار، دار العلم للملايين، الطبعة الاولى، بيروت ،١٩٩٩

٢٢. كيال، مها، و د. مجذوب ، طلال، موروثات حرفية، اصدار مؤسسة الحريري، اللجنة المصرية اللبنانية – (اليونسكو)، المؤسسة المصرية للتراث، المؤسسة التنموية للثقافة والفنون، مجموعة المعرض للطباعة، طرابلس، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣.

٢٣. أبو عوف، طارق فاروق، بعض خصائص التشكيل الحضري للمناطق القديمة وانعكاسها على القيم الاجتماعية لقاطنيها- كلية الهندسة – جامعة المنصورة

٢٤. شمسين، نديم. مبادئ السياحة، الجمعية الجغرافية السياحية، دمشق، ٢٠٠١ ،ص٨٢.

٢٥. عبد الحق، سمير- الثقافة والسياحة والتنمية، دراسة حول الوضع في سوريا، دمشق، ٢٠٠١.

٢٦. عبد القادر، مصطفى – دور الإعلان في التسويق السياحي، الحواسب الجامعية للندوات ط١ ، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٩٧

٢٧. غنيم، محمد عثمان، التخطيط السياحي والتنمية، الأردن، ٢٠٠٤، ص ٤٥-٢٤٦.

٢٨.كافي، حسين. رؤية عصرية للتنمية السياحية ، النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٨٧ ، ص٣٧
٢٩.كافي، مصطفى يوسف، صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات ــ نينار للنشر والتوزيع ٢٠٠٦، ص١٠٦-١٠٧ .
٣٠.كولينات، كلاوس وشناينكه، البرت، جغرافية السياحة ووقت الفراغ، ترجمة د. نسيم فارس ابراهيم، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩١.
٣١.الجوهرى، محمد، مجلة الفنون الشعبية العدد ٥٨/٥٩ بتاريخ يناير/ ديسمبر ١٩٩٨ / بحث حماية التراث الشعبى دور مستقبلى لعلم الفولكلور.
٣٢.مركز التجارة الدولية، منظمة اليونسكو، لمحة عن الوسائل والتشريعات الرامية إلى حماية المصنوعات الحرفية، اليونسكو ١٩٩٦، [رقم الوثيقة CLT/96/WS/5]
٣٣.فهمي جدعان، نظرية التراث، ص١٦.
34. Barre, Herve and Michaud, Jean-Luc. Culture, Tourism and Development: Critical Issues for the XX1st Century. UNESCO: Paris (1997)
35. Faccini, Benedict. "Survival crafts in Mozambique" . UNESCO Sources. No. 108 - January 1999.
36. CHARLES, K. Tourism planning & Development CBI, 1978.

الملاحق

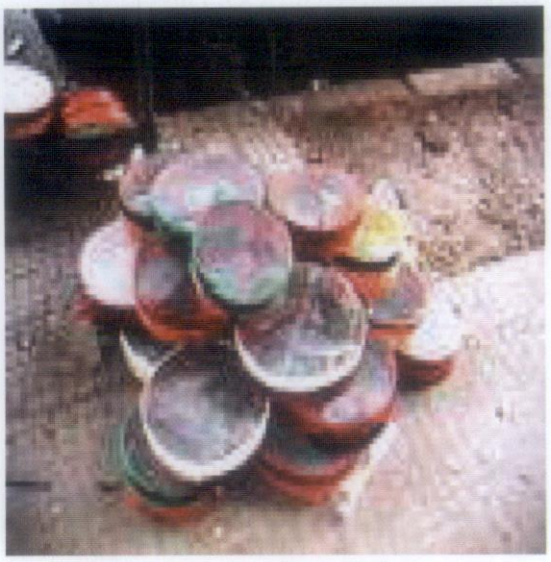

ملحق رقم ١ المناخل

ملحق رقم ٢ فرن بلدى

ملحق رقم ٣ كانون

ملحق رقم ٤ مبان تاريخية

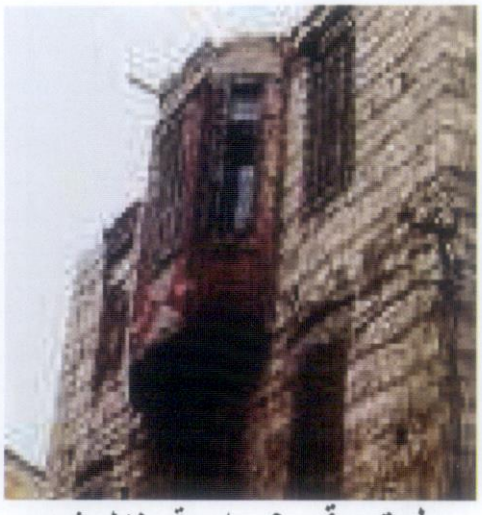

ملحق رقم ٥ واجهة منزل شعبى